

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique



جامعة خرداية



كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا

شعبة علم النفس

دروس في مادة:

علم النفس الاجتماعي المدرسي

مقدمة لطلبة السنة الأولى ماستر

السداسي: الثاني

شعبة التكوين في: علم النفس

تخصص: علم النفس المدرسي

إعداد الأستاذة: خولة الشايب

السنة الجامعية: 2022/2021

الفهرس

الصفحة	الموضوع
1	مقدمة
3	الدرس التمهيدي: التعريف بالمادة
5	الدرس 1: مدخل إلى علم النفس الاجتماعي
5	1- متى ظهر علم النفس الاجتماعي؟
8	الدرس 2: علم النفس الاجتماعي في المدرسة
8	1- تعريف علم النفس الاجتماعي
9	2- موضوعاته
10	3- أهمية علم النفس الاجتماعي في المدرسة
12	الدرس 3: المدرسة: مفهوما، تطورها، عوامل ظهورها
12	1- تعريف المدرسة
13	2- مراحل ظهور المدرسة
13	3- عوامل ظهور المدرسة
15	الدرس 4: وظائف المدرسة
15	1- التعليم
16	2- التربية
16	3- الانتقاء
16	4- الحراك الاجتماعي
17	5- التنشئة الاجتماعية
18	الدرس 5: الجماعة المدرسية
18	1- الجماعة
19	2- أنواع الجماعات
19	3- الجماعة المدرسية (جماعة القسم)
20	4- خصائص الجماعة المدرسية
21	5- عوامل تماسك الجماعة المدرسية
21	6- دور المعلم في المحافظة على تماسك جماعة القسم

22	الدرس 6: دينامية الجماعة المدرسية
22	1- مفهوم دينامية الجماعة
23	2- موضوع دينامية الجماعة
23	3- أهمية دراسة دينامية الجماعة
23	4- ديناميكية الجماعة المدرسية
25	الدرس 7: العلاقات الاجتماعية المدرسية
25	1- مفهوم العلاقة الاجتماعية
25	2- أنماط العلاقات الاجتماعية
26	3- العلاقات المدرسية
28	الدرس 8: القياس الاجتماعي (Sociometry)
28	1- مفهوم القياس الاجتماعي
29	2- أهمية القياس السوسيومتري في المدرسة
29	3- الاختبار السوسيومتري
30	4- نموذج عملي
32	5- تطبيق
33	الدرس 9: تأثير الأسرة على الطفل المتمدرس
33	1- المستوى الثقافي للأسرة
33	2- الظروف الاجتماعية والاقتصادية للأسرة
34	3- تصورات الوالدين حول دور مدرسة
35	4- العلاقة أسرة مدرسة
37	الدرس 10: القيادة المدرسية
37	1- تعريف القيادة
39	2- المواقف القيادية في المدرسة وتأثيرها على التلميذ
40	3- تأثير السلوك القيادي للمعلم على عملية التعلم
41	4- دراسات حول أهمية القيادة المدرسية
43	الدرس 11: تأثير المدرسة على اتجاهات التلاميذ
43	1- مفهوم الاتجاه النفسي
44	2- تكوين الاتجاه النفسي

45	3- العوامل المدرسية التي تؤثر على اتجاهات التلميذ نحو المدرسة
47	الدرس 12: المناخ الصفّي
47	1- المناخ الصفّي والمفاهيم المتعلقة به
48	2- مفهوم المناخ الصفّي
48	3- العوامل المؤثرة على المناخ الصفّي
49	4- بعض الممارسات المساهمة في توفير المناخ الصفّي الفعال
49	5- أهمية المناخ الصفّي
50	الدرس 13: تصور المعلم للتلميذ
50	1- التكوين الإدراكي للمعلم حول التلميذ
50	1-1- مفهوم التكوين الإدراكي
50	1-2- العوامل المؤثرة على التكوين الإدراكي للمعلم
51	1-3- الاتجاهات السلوكية للمعلم
52	2- أثر الشكل الخارجي (الجازبية الجسمية)
52	3- أثر المستوى الاقتصادي والاجتماعي للتلميذ
53	الدرس 14: التصورات وتأثير "بيجماليون"
53	1- أهمية تصور الطرف للطرف المقابل
54	2- أثر تصور المعلم للمتعلم (l'Effet de Pygmalion)
56	أسئلة تقويمية
58	المراجع

تسعى المناهج التربوية إلى تنمية الإنسان تنمية شاملة ومتكاملة وإعداده للقيام بأدواره على الوجه الأكمل في الحياة الاجتماعية، ومن الفئات المستهدفة بهذه التنمية هم المكونون، سواء أكانوا أساتذة أو مديرين أو مستشاري توجيه وإرشاد، وأغلب هذه الفئة من طلبة علم النفس المدرسي وطلبة علوم التربية.

ومن المقاييس التي تسهم في هذا التكوين مقياس علم النفس الاجتماعي المدرسي.

يقدم مقياس علم النفس الاجتماعي المدرسي للطلاب الجامعي المتخصص في علم النفس المدرسي أهم المعارف التي تمكنه من فهم الظاهرة النفسية والتربوية، وتعتبر المعرفة النفسية والاجتماعية ضرورة لفهم العلاقات الاجتماعية والتفاعلات بين مختلف عناصر العملية التربوية، وكذا دينامية القسم وتكوين الاتجاهات والقيم، والقيادة البيداغوجية، والعوائق النفسية والاجتماعية للتعلم، فكل هذه المواضيع لا يمكن للطلاب فهمها كمعرفة يختص بها الوسط المدرسي إلا بأدوات علم النفس الاجتماعي. حيث يدرسها من خلال التأثيرات المتبادلة بين الشركاء التربويين في العمل البيداغوجي. فنتائج دراسات علم النفس الاجتماعي هي محل تطبيقات واسعة على حياة الأفراد والجماعات، حيث يمكن تعديل المواقف من خلال تجارب مخبرية اجتماعية. فتجربة "اليفين" على زمر الأطفال حول السلوك العدواني - والتي أجريت أثناء المواقف والنشاطات التعليمية الترفيهية ووضعهم في مناخات ثلاثة (ديكتاتوري، ديمقراطي، تسيبي) - مكنت من معرفة عوامل نمو الاتجاهات العدوانية. وبتقنية السوسيوغرام يمكن معرفة آراء أفراد الجماعة واتجاهاتهم، كما يمكن التعرف على الجماعات الصغيرة وحركيتها وتفاعلاتها وعوامل تماسكها واضطرابها.

ومكنت المدرسة من تقسيم الأفواج التعليمية على أسس علمية موضوعية وحيادية، واختيار أنسب نظم الاتصال البيداغوجي، وحصر العوامل الاجتماعية والنفسية المساهمة في تكوين القادة والعاملين الفاعلين مستقبلا. كما مكنت المدارس من اختيار نمط تسيير القسم والجماعات المدرسية ووضع القواعد الانضباطية أكثر انسجاما وتقبلا مع نماذج الشخصية ومعرفة الجماعات الصغيرة وتفاعل تلك الجماعات مع بعضها البعض.

وتهدف مادة علم النفس الاجتماعي المدرسي إلى تمكين الطالب من التعرف على أهمية علم النفس الاجتماعي في المدرسة، وأهمية المدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية، وتأثيرها على الطفل

المتدرس من خلال دراسة أنماط القيادة المدرسية واتجاهات التلاميذ نحو المدرسة، والمناخ الصفّي، وتوقعات المعلمين، ودراسة الجماعات المدرسية وديناميتها.

كما تهدف إلى دراسات العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع المدرسي، وبين المدرسة والأسرة، وتأثير الأسرة على الطفل المتدرس من خلال تصوراتها حول أهمية المدرسة، ونمط العلاقة بالقائمة بين الأسرة والمدرسة.

ولقد تنوعت المراجع المستخدمة في تصميم الدروس، حيث شملت مراجع في علم النفس الاجتماعي وأخرى في علم النفس وعلوم التربية.

الدرس التمهيدي: التعريف بالمادة

- المادة: علم النفس الاجتماعي المدرسي

- تقدم مادة علم النفس الاجتماعي المدرسي لطلبة السنة الأولى ماستر علم النفس المدرسي خلال السداسي الثاني، ضمن الوحدة التعليمية: الأساسية

الرصيد: 05 / المعامل: 02

أهداف التعليم :

■ استيعاب أهمية علم النفس الاجتماعي في المدرسة وفهم دور المدرسة في التنشئة

الاجتماعية

■ تأثيرات الأسرة على التلميذ وتأثيرات المدرسة على التلميذ

■ الاستفادة من تطبيقات القياس السوسيوومتري المدرسي

المعارف المسبقة المطلوبة

■ مدخل إلى علم النفس الاجتماعي

محتوى المادة:

I. مدخل عام

1- أهمية علم النفس الاجتماعي في المجال المدرسي

2- أهمية المدرسة (اعتبارها ثاني مؤسسة للتنشئة الاجتماعية)

أ- دور المدرسة في التنشئة الاجتماعية

ب- دور المعلم في التنشئة الاجتماعية

II. الجماعة المدرسية

1- ديناميكيتها

2- القياس السوسيوومتري المدرسي

III. تأثير الأسرة على التلميذ (الطفل المتمدرس)

1- المستوى الثقافي للأسرة (اللغة)

- 2- الظروف المادية للأسرة
- 3- الظروف الاقتصادية للأسرة (العلاقة أم - طفل، التفكك الأسري، المعاملة الوالدية، طموح الوالدين، ...)

4- تصورات الوالدين حول دور المدرسة

5- العلاقة أسرة مدرسة

تأثير المدرسة على التلميذ

.IV

1- القيادة المدرسية

2- جماعة الأقران داخل المدرسة

3- اتجاهات التلاميذ نحو المدرسة

4- مناخ القسم

5- الصحة النفسية للمعلم

6- توقعات المعلمين و تأثير **Pygmalion**

الدرس 1: مدخل إلى علم النفس الاجتماعي

- أهداف الدرس: التعرف على التطور التاريخي لظهور علم النفس الاجتماعي يجعل الطالب قادراً على:
- أن يحدد الآراء الفلسفية والتربوية حول أهمية السلوك الاجتماعي.
 - أن يميز بين المراحل التي مرّ بها علم النفس الاجتماعي في تطوره.
 - أن يستنتج إسهامات الفلاسفة والتربويين في بلورة علم النفس الاجتماعي

يهتم علم النفس بدراسة سلوك الأفراد، في حين يهتم علم الاجتماع بدراسة المجتمعات والظواهر الاجتماعية، أما علم النفس الاجتماعي فهو الوسيط بينهما لكونه يهتم بدراسة "سلوك الفرد في المجتمع" أو "سلوك الفرد داخل الجماعة" بشكل عام، وبما أن المدرسة هي مؤسسة اجتماعية، فإن العامل بالمجال المدرسي بحاجة إلى التعرف على خصائص الجماعة المدرسية حتى يحسن التعامل مع أفرادها.

1- متى ظهر علم النفس الاجتماعي؟

قبل ظهور علم النفس بفروعه المختلفة تكلم "أفلاطون" في وصفه للمدينة الفاضلة عن أول مبدأ لتكوين المجتمعات، فهو يعتبر أن الميل للاجتماع ظاهرة طبيعية ناتجة عن عجز الفرد عن تحقيق حاجاته بمفرده، ولذلك يتآلف الناس أولاً في جماعات للتعاون على توفير المأكل والملبس ثم يتزايد العدد لتتكون المدينة. فهذه المدينة الأولى ليس لها حاجات إلا الضرورية وهي قليلة يتسنى إرضاؤها بلا عناء ولكن سرعان ما تحتفى هذه القناعة وتظهر حاجات جديدة فتضيق الأرض بمن عليها فتتشب الحروب بين الشعوب.

ويرى "أفلاطون" أن المجتمع ليس مجرد مجموعة من الأفراد فقط، بل هو مجموعة من الأفراد تربط بينهم علاقات مستقرة إلى حد كبير، وقد اعتبر أن هناك ثلاث أنماط من الأفراد: النفوس العاقلة- النفوس الغضبية- النفوس الشهوية، و أن السلوك الإنساني له ثلاثة منابع: المعرفة- العاطفة- الرغبة.

- واقتربت أفكار "أرسطو" من الاتجاهات الحديثة في علم النفس الاجتماعي، حيث يقول: "النباح عن العلاقات الحقيقية بين البشر وأعمالهم.... والمهم هو معرفة أن يكون الفعل صادراً عن شاب أو شيخ، عن عادل أو جائر، ومعرفة الظروف التي نرى فيها أن صفات الرجال وأخلاقهم تؤثر في أعمالهم. هذه هي الظروف الجديرة بالمعرفة مثل أن يعتقد الرجل أنه غني أو فقير...." ويقصد هنا أهمية معرفة العلاقات السببية (المتغيرات) بين السلوك وعوامله (السن، الحالة الاجتماعية) وأسباب الأفعال الإنسانية كلها لا تخرج عن أن يكون بعضها خارجياً وبعضها الآخر داخلياً" وهنا يقصد البيئة والسمات النفسية.

- أما "الفارابي" في كتابه "آراء أهل المدينة الفاضلة" فقد تحدث عن سمات الشخصية التي ينبغي أن يتصف بها زعيم المجتمع، ويرى في نظريته في الزعامة أن سمات الزعيم بعضاً فطرياً وبعضها مكتسب، كما تحدث عن تماسك الجماعة حين يقول:

"إن قوما رأوا أن الارتباط هو بتشابه الخلق والشيم الطبيعية، والاشترار في اللغة واللسان....."

"وأخرين رأوا أن الارتباط هو بالاشترار بالمنزل....."

"طول التلاقي"

"الاشترار في طعام يؤكل وشراب يشرب"

"الاشترار في شر يدهمهم..... الاشرار في لذة ما"

كما نادى "ابن سينا" بضرورة وجود الغير لإثبات الأنا، وتحدث عن التعلم مع الجماعة، وأهمية المنافسة وعامل التقليد.

وورد في مقدمة "ابن خلدون" آراء تتناول مشكلات سيكولوجية اجتماعية، حيث يرى ابن خلدون أن للإنسان ميل فطري للتجمع كما أن له ميل للعدوان والظلم، ومن هنا جاءت ضرورة تنظيم المجتمع ووجود حاكم على رأسه، وتحدث عن العوامل البيئية والاجتماعية التي تؤثر على نمط الشخصية السائد في المجتمع ولخصها في: - المناخ الجغرافي - طراز الحكم السائد - مستوى التطور الاجتماعي الذي بلغه المجتمع.

- ويرى "هوبز Hobbes" أن الطبيعة البشرية تحتوي على ميول فطرية تؤدي إلى الصراع بين الأفراد، وميول فطرية أخرى تدفعهم إلى المحافظة على السلام بينهم، تتمثل الأولى في المنافسة من أجل الربح والحجل والخوف من أجل الأمن والطمأنينة، والرغبة في المجد من أجل الشهرة، أما الثانية فهي الخوف من الموت، الرغبة في منافع الحياة والأمل في الحصول على هذه المنافع عن طريق بذل الجهد.

- وقد كان لـ "أوجست كونت A. Comte" دور تاريخي في ظهور علم النفس الاجتماعي كعلم مستقل، حيث اهتم بتصنيف العلوم وحصر مجموعة العلوم المختلفة، وتحديد موضوع كل منها والعلاقات بين هذه الموضوعات، وحسب "كونت" فإذا تركز اهتمام العلم بالكشف عن الأصول الاجتماعية لسلوك الفرد فنسميه "علم النفس الاجتماعي"

- ودعا "فونت Wundt" إلى إقامة علم نفس على أساسين (فيزيولوجي - اجتماعي) الأول علم النفس الفيزيولوجي والثاني علم نفس الشعوب، ويهدف هذا الأخير هو دراسة العمليات العقلية العليا عند الفرد، والتي لا يمكن دراستها داخل معامل علم النفس الفيزيولوجي لأنها تحمل آثار اللغة والعرف والأساطير السائدة لدى كل شعب.

- وقد عالج "Gustave Le Bon" السلوك الاجتماعي في كتابه "Psychologie des Foules" الذي ترجم إلى الإنجليزية "crowd" بمعنى "الحشد" من خلال التطرق إلى:

- وصف سمات الجماعة

- وصف الفرد داخل الجماعة

- كيف تؤثر الجماعة في الفرد

- كيف يؤثر الفرد في الجماعة عندما يصبح زعيماً

- وفي كتاب "قوانين المحاكاة" لـ "تارد Tarde" تفسير للحياة الاجتماعية بالرجوع إلى التفاعل بين الفرد وفرد آخر، أو بين الفرد والجماعة، وركز على المحاكاة (تكرار نموذج سلوكي)، وعلى علاقتها بتطور المجتمعات .

الدرس 2: علم النفس الاجتماعي في المدرسة

أهداف الدرس: موضوع علم النفس الاجتماعي في المدرسة يمكن الطالب من:

- تحديد مفهوم علم النفس الاجتماعي
- تحديد الموضوعات التي يهتم بها علم النفس الاجتماعي
- القدرة على توظيف مفاهيم علم النفس الاجتماعي في المدرسة

1- تعريف علم النفس الاجتماعي : Social Psychology

تعريف Daniel Katz: هو الميدان الذي يدرس الكائنات من حيث أنها تؤثر وتتأثر بالآخرين.

تعريف Baron & Byrne: العلم الذي يدرس الطريقة التي يتأثر أو يتحدد سلوك وشعور وتفكير الفرد بسلوك أو خصائص الآخرين.

ويرى Krech & Cruchfield أن علوم الاقتصاد والسياسة والاجتماع والانثروبولوجيا تهتم بسلوك الطبقات والجماعات، حيث تهتم بالدراسة التحليلية لنواح معينة كالبيع والشراء مثلاً، فهي تهتم بأجزاء من سلوك الفرد، أما علم النفس الاجتماعي فهو يهتم بكل جوانب السلوك الاجتماعي للفرد، فهو ينظر نظرة عريضة لسلوك الفرد في المجتمع

وتعرّفه " Sargent Willamson " بأنه الدراسة العلمية للأفراد باعتبارهم أعضاء في جماعات مع التأكيد على دراسة العلاقات الشخصية والاجتماعية .

كما يعرفه "سويّف" بأنه العلم الذي يدرس سلوك الفرد كما يتشكل من خلال المواقف الاجتماعية المختلفة

من خلال التعاريف السابقة برزت ثلاثة مفاهيم أساسية هي:

- أ) الدراسة العلمية: المعرفة المنظمة من خلال المنهج العلمي والذي بدوره يتألف من الملاحظة وتكوين الفروض وإجراء التجارب والقياس.
- ب) المواقف الاجتماعية: وهي المواقف التي تحتوي على مثيرات اجتماعية(منبهات) في أي نمط من الجماعات، أو هي الظروف الاجتماعية التي تحيط بالفرد وتؤثر فيه ويقصد بالظروف المنبهات الاجتماعية ونمط العلاقات القائمة بين هذه المنبهات، فالطفل مثلاً عندما يواجه الوالدين معاً في

موقف ما لا يتأثر سلوكه في هذا الموقف بشخصية كل منهما فحسب، بل يتأثر كذلك بالعلاقة القائمة بينهما.

- ج) السلوك الاجتماعي: وهو السلوك الذي يصدر عن الفرد نتيجة تأثرة بالآخرين، فكل ما ينتج من تغيرات في سلوك الفرد نتيجة لاتصاله بفرد آخر أو بمجموعة من الأفراد بشكل مباشر أو غير مباشر.

2- موضوعاته:

يظهر السلوك الاجتماعي للفرد في موقف اجتماعي، وحين يتواجد الفرد مع الآخرين يحدث تفاعل بينهما (تأثير متبادل)، لذا يمكن القول أن موضوع علم النفس الاجتماعي هو التفاعل الاجتماعي بين فردين أو بين فرد وجماعة أو بين جماعة وجماعة أخرى

وقد حدد "ماكدوجل McDougall" مجال علم النفس الاجتماعي بأنه كيفية إكساب المجتمع للفرد الذي يعيش فيه خلقاً أو طبعاً معيناً، وتعتبر التنشئة الاجتماعية هي المحور الأساسي في ذلك، في حين حدد "كرتشفيلد Crutchfield" مجال علم النفس الاجتماعي بأنه يشمل جميع جوانب سلوك الفرد في الجماعة وهما بذلك يعرفان علم النفس الاجتماعي بأنه ذلك العلم الذي يتناول بالدراسة سلوك الإنسان في الجماعة.

ويرى (دويدار، 2006: 17) أن علم النفس الاجتماعي يهتم بعملية التنشئة الاجتماعي (التطبيع والاندماج الاجتماعي)، ودراسة الجماعة من حيث أنواعها وتركيبها أو بنائها وأهدافها ودينامياتها، كما يهتم بدراسة المحددات الاجتماعية للسلوك مثل التفاعل الاجتماعي، والاتصال الاجتماعي، والعلاقات الاجتماعية.

وعليه فإن علم النفس الاجتماعي يهتم بدراسة التفاعل الاجتماعي، ونتائج هذا التفاعل، وهدفه هو بناء مجتمع أفضل قائم على فهم سلوك الفرد والجماعة وأيضاً يدرس الصور المختلفة للتفاعل الاجتماعي أي التأثير المتبادل بين الأفراد، وبين الأفراد والجماعات فعلم النفس الاجتماعي فرع من فروع علم النفس يدرس:

أ- الصور المختلفة للفاعل الاجتماعي أي التأثير المتبادل بين الأفراد بعضهم ببعض، والجماعات بعضها ببعض، وبين الأفراد والجماعات، وبين الآباء والأبناء، بين التلاميذ والمدرس، بين العمال وصاحب العمل، وبين المعالج والمريض.

ب- ومن صور التفاعل: التعاون والتنافس، الحب والكره، المحاكاة، التشجيع، التعصب والانحياز.
ج- كما يدرس نتائج هذا التفاعل منها تكوين الأفراد، والعواطف، والمعتقدات، والقيم، والاتجاهات، وشخصيات الأفراد.

د- كما أنه يتطرق إلى دراسة العوامل التي تؤثر في هذا التفاعل

3- أهمية علم النفس الاجتماعي في المدرسة:

يساهم علم النفس الاجتماعي في خدمة المدرسة من خلال مايلي:

- دراسة سلوك الفرد ككائن اجتماعي: يهدف كل من علم النفس وعلم النفس الاجتماعي إلى دراسة سلوك الإنسان ككائن اجتماعي، فدراسة سلوك الفرد في العمل أو في العيادة النفسية أو في الأسرة أو في المدرسة هي دراسة السلوك من ناحية تأثر إدراكه ببيئة اجتماعية وفي إطار اجتماعي، وتستفيد المدرسة من علم النفس الاجتماعي لدراسة سلوك أفراد المجتمع المدرسي من إداريين ومدرسين وتلاميذ.

- دراسة الجماعات الصغيرة: تعتبر دراسة الجماعات الصغيرة مجالاً قائماً بذاته، فقد استعمل علم النفس الاجتماعي مفهوم دينامية الجماعة لدراسة محصلة القوي المؤثرة في الجماعة، وتعتبر جماعة الفصل من أهم الجماعات في المدرسة والتي يجب الاهتمام بدراستها والعمل على تحقيق تماسكها قصد تحقيق أهداف العملية التعليمية.

- دراسة العلاقات المدرسية: يزود علم النفس الاجتماعي المدرس بالمعلومات والخدمات التي تدعم فهمه لأسس النمو النفسي الاجتماعي، ومعرفته لطبيعة العلاقات الاجتماعية التي تنشأ بين التلاميذ، وبين التلاميذ والمدرس، والعوامل المؤثرة في هذه العلاقات، كما يمكن أن تستفيد المدرسة من تقنية التجميع السوسيومترية لتكوين صفوف دراسية أو مجموعات تعاونية متجانسة.

- **دراسة الاتجاهات والقيم:** يهتم علم النفس الاجتماعي بدراسة الاتجاهات والقيم وكيفية تكوّنها وتعديلها عند الجماعات، وهذا ما تحتاجه المدرسة لتعليم وتعديل الاتجاهات النفسية والقيم عند التلاميذ، وتأثيرها على عملية التعلم.

- **دراسة المشكلات النفسية:** إن دراسة المشكلات النفسية عند التلاميذ يحتاج إلى دراسة المرجعيات الاجتماعية التي يعتمد عليها، كالأُسرة وجماعة الفصل الدراسي، لذا تعتمد عملية التشخيص والعلاج النفسي على دراسة الجوانب الاجتماعية والسلوك الاجتماعي للتلميذ.

- **دراسة المشكلات المهنية:** يهتم علم النفس الاجتماعي بدراسة القيادة والعلاقات الاجتماعية والاتصال والتفاعل الاجتماعي، وتستفيد المدرسة من هذه المجالات لدراسة أسباب المشكلات المهنية التي يعاني منها المعلمين والعمل على تجنبها.

الدرس 3: المدرسة: مفهومها، تطورها، عوامل ظهورها

أهداف الدرس: يهدف هذا الدرس إلى جعل الطالب قادراً على:

- صياغة المفهوم التربوي والاجتماعي للمدرسة
- أن يعدد مراحل تطورها وعوامل ظهورها.

إن وجود أي مجتمع واستمراره يعتمد على نقل تراثه الاجتماعي والثقافي بين أجياله وغرس قيم المجتمع ومعاييره، فمنذ التاريخ المبكر للبشرية تولت العشائر الأسرية والقبائل مهام إعداد أفراد المجتمع وتدريبهم، غير أن تعقد الحياة واتساع دائرة الأعمال والمهام وتراكم الثقافات والموروثات أدى إلى اللجوء إلى المدرسة لتولي مهمة التربية.

1- تعريف المدرسة:

يعرفها كل من (Minuchin et Shapiro, 1983) بأنها "مؤسسة اجتماعية تعكس ثقافة المجتمع، وتنقلها للأطفال في شكل مهارات خاصة ومعارف عن طريق نظام اجتماعي مصغر يتعلم فيه الطفل القواعد الأخلاقية والعادات الاجتماعية والاتجاهات وطرق بناء العلاقات مع الآخرين ويعرفها " إميل دوركايم " بأنها مؤسسة اجتماعية مهمتها نقل القيم الثقافية والأخلاقية والاجتماعية للأطفال، والتي يعتبرها المجتمع ضرورية لتشكيل الراشد وإدماجه في بيئته" ويعرفها " رابح تركي ": " هي تلك المؤسسة التربوية المقصودة والعامّة التي تعمل على تنفيذ أهداف النظام التربوي في المجتمع. "

ويعرفها " فريدريك هاستن ": " بأنها نظام معقد من السلوك المنظم، الذي يهدف إلى تحقيق جملة من الوظائف في إطار النظام الاجتماعي القائم. "

أما " حامد زهران " فيعرفها بأنها المؤسسة الاجتماعية التي تقوم بوظيفة التربية ونقل الثقافة وتوفير الظروف المناسبة للنمو جسدياً وعقلياً وانفعالياً واجتماعياً

ويعرفها " حسن محمود " بأنها المؤسسة الاجتماعية التي أعدها المجتمع لتزويد أفرادها بالخبرات والمهارات الاجتماعية الملائمة التي تسمح لهم بالتفاعل الإيجابي مع البيئة التي يعيشون فيها.

ويعرفها " شتا والجولاني " بأنها تنظيم اجتماعي يتضمن مجموعة من الوحدات الأساسية المتمثلة في النسق الإداري والنسق الفني والنسق الانتظامي.

2- مراحل ظهور المدرسة:

إن مفهوم المدرسة لم يصل إلى صورته النظامية الحالية إلا بعد مروره بعدة مراحل، فالمرحلة الأولى هي مدرسة الأسرة (المدرسة البيئية)، والمرحلة الثانية هي المدرسة القبيلة، ثم مرحلة المدرسة النظامية.

- **مدرسة الأسرة:** لقد كانت الأسرة في المجتمعات البدائية هي المسؤول الوحيد عن تربية الطفل، حيث يتعلم الأطفال من آبائهم بشكل مقصود أو غير مقصود، أو يتعلم الأطفال عن طريق اللعب، وكان التعلم يمر بمراحل هي الاستماع والملاحظة والتقليد والمشاركة في أعمال الكبار داخل المنزل وخارجه. (الأحمد والسناد، 2007: 256)

- **المدرسة القبيلة:** وهي المدرسة الثانية للأطفال وتعتبر مكملتها لما تقوم به الأسرة في المجتمعات البدائية، فقد كان الطفل يتعلم من الأكبر منه سناً في القبيلة كشيخها أو كاهنها الذي يعلل للأبناء الظواهر الروحية والطبيعية وتعليمهم عقيدة القبيلة.

- **المدرسة النظامية:** إن زيادة التراث الثقافي وما يحويه من تفجر معرفي من حيث المعرفة المتراكمة أدى إلى تعقد هذا التراث و تشعبه و تشابكه و صعوبة نقله من جيل إلى جيل، كما أن ظهور التراث الثقافي المكتوب الذي ألزم الناشئة ضرورة تعلم اللغة بالاطلاع على هذا التراث و فهمه واستيعابه كان له دور بارز في ظهور المدرسة بمفهومها النظامي، والمدرسة نوعان: العامة (الحكومية) والخاصة.

3- عوامل ظهور المدرسة: لقد عملت عدة عوامل على ظهور المدرسة كمؤسسة اجتماعية تربوية مستقلة، من بين هذه العوامل نذكر مايلي:

- اختلاف نمط المجتمعات عن نمط الأسرة والقبيلة، حيث أصبح المجتمع يضم أكثر من طائفة عرقية وأكثر من نمط ثقافي.

- غزارة التراث الثقافي نتيجة تغير الإنسان وازدياد حصيلة المعرفة، وأصبح من الصعب عليه أن ينقل ثقافته الغزيرة من جيل إلى جيل دون أن يكون له مؤسسة تؤدي هذه المهمة.

- تعقد التراث الثقافي: إن غزارة التراث وكثرة المعارف المتحصل عليها لدى الإنسان أدى إلى تعقيد هذا التراث، وذلك لتنوع معارفه، فكلما تقدم الإنسان وتطور اتسعت بيئته وكثرت مشاكلها وازداد نتاجه الفكري، وهو ما أدى إلى ضرورة وجود المدرسة لنقل التراث وتدريبه.

- ظهور اللغة المكتوبة، حيث أصبح لزاما على الناشئين أن يتعلموا هذه اللغة بغية الاطلاع على التراث الحضاري والثقافي.

- اتساع الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية وتزايد متطلبات تلك الأنشطة من مهارات وقرارات.

- الاتصال والاحتكاك بين المجتمعات البشرية، والذي يؤثر على ثقافة المجتمع واستقراره ويولد الحاجة لتأكيد أو غرس بعض الآراء الثقافية واستبعاد الآراء التي تهدد استقرار المجتمع.

- التقدم الصناعي والتكنولوجي وارتفاع مستوى التقنية واتساع دائرة التخصص، وهو ما جعل دور المدرسة يتعاظم في مجتمع اليوم، وأصبح من الضروري أيضا ترشيد المؤسسات التربوية وتطوير برامجها. (شنا والجولاني، 2003: 144)

الدرس 4: وظائف المدرسة

أهداف الدرس: يهدف الدرس إلى تمكين الطالب من:

- التمييز بين الوظائف المختلفة للمدرسة
- فهم وظائف المدرسة: التربية/التعليم/الانتقاء/الحراك الاجتماعي/التنشئة الاجتماعية

يقول "ديوي": ليست التربية إعداداً للحياة بقدر ماهي الحياة ذاتها"

ويشير "ديوي" في هذه المقولة إلى التربية النظامية (المدرسة)، ويؤكد على ضرورة ربط المدرسة بالمجتمع وجعل التربية عملية حياتية، فالمدرسة هي مؤسسة اجتماعية تعكس المجتمع بصورة مصغرة، وتهدف إلى تربية الأفراد وجعلهم قادرين على المشاركة الفعالة في المجتمع، فهي الوسيلة التي يستخدمها النظام التربوي لتحقيق أهدافه، ومن أهم وظائفها التربية والتعليم والانتقاء والتنشئة الاجتماعية والحراك الاجتماعي.

1- التعليم:

إن الوظيفة الأساسية للمدرسة هي المهمة التعليمية، التي تقوم على تزويد التلاميذ بالمعارف الأساسية، وتدريبهم على القراءة والكتابة ومبادئ الحساب، وطرق التفكير العلمي والمنطقي، كما تقوم بإطلاع التلاميذ على معطيات الوسط الطبيعي والاجتماعي للبيئة التي يعيشون فيها، من أجل فهمها والتكيف معها، وفي مراحل لاحقة يتم إطلاع التلاميذ على معطيات أوساط طبيعية واجتماعية أخرى.

إن المدرسة تقوم أساساً في مجال الوظيفة التعليمية بعمليات نقل المعرفة والتزويد بوسائل الحصول عليها، خصوصاً أمام تراجع دور الأسرة في المجتمعات الحديثة في القيام بالوظيفة التعليمية، غير أن الاتجاهات الحديثة في التوظيف الاجتماعي للتعليم لا تكتفي بأن تقصّر الوظيفة التعليمية للمدرسة على ماسبق ذكره، بل توسعها لتشمل مجالات أربعة هي: مجال التعليم للمعرفة، ومجال التعليم للعمل، ومجال التعليم للعيش مع الآخرين ومجال التعليم لتحقيق الذات.

2- التربية:

إلى جانب الوظيفة التعليمية، هناك الوظيفة التربوية للمدرسة، فهي لاكتنفي بتوفير فرص التعليم لأفراد المجتمع، بل تعالج مشاكل سوء التكيف التي يواجهها التلاميذ بين جدرانها، فالتربية بمعناها الواسع هي الاعتناء بجميع جوانب الشخصية (الجسدية، والعقلية، والنفسية، والخلقية والفنية)، لذلك على المدرسة أن تتوّع مجالات نشاطها التربوي، كأن تعني بالنشاطات الرياضية والفنية باعتبارها تكشف عن قدرات أخرى لدى التلميذ يمكن أن تستثمر في تعزيز ثقته بنفسه. كما تهتم المدرسة بتعزيز مواطن الخير في الإنسان، من خلال تنمية قيم الأخوة، والمساواة، والعدالة، والانضباط، واحترام الغير، والإيثار، وحقوق الإنسان. فالوظيفة التربوية للمدرسة تكمن، في جعل الفرد أداة سعادة لنفسه ولغيره، فإذا نجحت المدرسة في القيام بوظيفة التربية على أحسن وجه، من خلال تكوين الإنسان المتوازن في جميع جوانب شخصيته، فإنها تنجح في جعل الفرد ناجحاً في المجتمع.

3- الانتقاء:

إن وظيفة تحقيق الانسجام والتوحيد بين تلاميذ المدارس، لا تعني جعلهم سواسية، ذلك أنه من وظائف المدرسة أيضاً انتقاء الكفاءات من بين عناصرها، التي يقع عليها عبء ممارسة مهام النخبة التي يحتاج إليها المجتمع، والوظيفة الانتقائية للمدرسة هي محل نقاش حاد بين علماء التربية، إذ يعتبرها بعضهم سبيلاً لإعادة إنتاج الطبقة واللامساواة في المجتمع، لأنها تعيد إنتاج النخبة من ضمن أبناء النخبة نفسها، فيما يعتبرها بعضهم الآخر سبيلاً للحراك الاجتماعي ورفع المستوى الاجتماعي لمن ينجح في المسار الدراسي، فتكون المدرسة هنا بمثابة المصعد الاجتماعي لأبناء الطبقات الوسطى والكادحة.

4- الحراك الاجتماعي:

الحراك الاجتماعي هو حركة الأفراد، أو جماعات الأفراد من وضع اجتماعي لآخر، وقد تكون هذه الحركة لأعلى أو لأسفل بين الفئات الاجتماعية، وهذا ما يسمى بالحراك الرأسي، وقد يكون الحراك أفقياً أي بين فئات اجتماعية معينة، وبذلك يكون الحراك الأفقي بين نظام من المراتب الاجتماعية المتساوية للفئة، في حين يكون الحراك الرأسي بين المراكز المتميزة. (شتا والجولاني، 2003:

(235)

وتعتبر المدرسة المؤسسة الاجتماعية النظامية الحديثة الأكثر أثراً على الحراك الاجتماعي، وقد ذكر (D.Locowood) في (شتا والجولاني، 2003: 235) أن الحراك الاجتماعي يزيد نتيجة لزيادة فرص التعليم، ونظراً لأن الحراك الاجتماعي يحقق للفرد مكاسباً ترتبط بمركزه الاجتماعي، فإن رغبة الفرد في تحقيق مستويات معينة من الحراك الاجتماعي تتزايد، والدرجة التعليمية التي يتحصل عليها الفرد هي التي تيسر له تحقيق تطلعاته وطموحاته المرتبطة بالحراك الاجتماعي.

ويرتبط الحراك الاجتماعي بمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية، الذي يلاحظ تفاوت كبير بين الدول في إقراره، وسبل تطبيقه، غير أنه من السبل الأكثر اعتماداً لتطبيق مبدأ تكافؤ الفرص هي إلزامية التعليم، ومجانية التعليم، وتنوع مجالات التعليم والتقويم الموضوعي للتلاميذ.

5- التنشئة الاجتماعية:

تعتبر المدرسة إحدى مؤسسات التنشئة الاجتماعية، إلى جانب مؤسسات أخرى، كالأُسرة، ورياض الأطفال، ووسائل الإعلام، ودور العبادة، فالتنشئة الاجتماعية هي جملة العمليات التي تحوّل الفرد من مجرد كائن عضوي إلى كائن اجتماعي، وتعمل على نقل ثقافة المجتمع من عادات، وتقاليد، وأعراف، وقيم، ومعتقدات، وأنماط السلوك المسموح أو الممنوع، إلى الأطفال والشباب.

ووظيفة المدرسة، ضمن النظام الاجتماعي، لا تكفي بتزويد التلاميذ بالمعارف والمهارات بل تسعى أيضاً لنقل التلاميذ من وضعية أطفال إلى وضعية تلاميذ، ومن وضعية تلاميذ إلى وضعية أعضاء كاملين في المجتمع، يقومون بواجبات ويتمتعون بحقوق، فهي تقوم بتحديد مكانة الفرد في المجتمع وتوزيع الأدوار، والمحافظة على القيم والأعراف.

فالمدرسة، من خلال التنشئة الاجتماعية، تقوم بوظيفة تكوين التلميذ، والمواطن، والإنسان، فكلما نجحت المدرسة في تعزيز الشعور بالمواطنة والإنسانية لدى الفرد كلما زادت من مناعته ضد الانحراف والإجرام.

فدور المدرسة أساسي في إتمام ما أعدته الأسرة، والمدرسة مجال رحب لتعليم الطفل المزيد من المعايير الاجتماعية، والقيم والاتجاهات والأدوار الاجتماعية الجديدة بشكل مضبوط ومنظم، ففيها يتعلم الاعتماد على النفس، والتنافس وتحمل المسؤولية واحترام القانون، والعمل بروح التعاون، وضبط الانفعالات. (دويدار، 2006: 109)

الدرس 5: الجماعة المدرسية

أهداف الدرس: التعرف على موضوع الجماعة يجعل الطالب قادراً على:

- تحديد مفهوم الجماعة وأنواعها
- تطبيق مفاهيم الجماعة على الجماعة المدرسية
- ضبط العوامل المؤثرة على الجماعة المدرسية
- توظيف المفاهيم الاجتماعية لتحقيق تماسك الجماعة المدرسية

إن الهدف من دراسة الجماعة هو تفسير سلوك الفرد باعتباره عضو في الجماعة، ودراسة تأثير الجماعة على سلوك الأفراد، ويؤثر بناء الجماعة على مدى تحقق أهدافها، كما تتأثر الأهداف التربوية بالجماعة التربوية والجماعة المدرسية.

1- الجماعة:

يعرفها (حامد زهران) بأنها "وحدة اجتماعية تتكون من جملة أفراد يجمع بينهم تفاعل اجتماعي وعلاقات صريحة وادوار اجتماعية تنظم سلوكهم، وتتميز الجماعة بقيم خاصة وأهداف مشتركة"

ويعرفها "عبد اللطيف الفاربي" بأنها "وحدة اجتماعية تتكون من فردين أو أكثر، بينهم تفاعل اجتماعي متبادل، وتتميز الجماعة الإنسانية بوجود اللغة وهي أداة الاتصال الرئيسي، وعلاقة صريحة قد تكون جغرافية أو سلالية أو اقتصادية، أو وحدة الأهداف أو وحدة العمل أو الشعور بالتبعية أو الشعور بالنوع أو الشعور بالانتماء إلى وحدة واحدة، وهذه الوحدة الاجتماعية مجموعة من المعايير والقيم الخاصة التي تحدد سلوك أفرادها على الأقل في الأمور التي تخص الجماعة سعياً لتحقيق هدف مشترك، وبصورة يكون فيها وجود الأفراد مشبعاً لبعض حاجاتهم.

ويعرفها (عفانة وآخرون، 2008: 17) بأنها مجموعة من الأفراد تمتلك الخصائص التالية:

- المفهوم الجماعي: وعي الأعضاء بوجودهم ضمن مجموعة.
- الاحتياجات: يسعى كل فرد إلى إشباع حاجاته، وهذه الحاجات الفردية تعمل على توحيد الجماعة.

- أهداف مشتركة: يحمل أفراد الجماعة أهدافاً وقيماً ومثلاً مشتركة.
- التفاعل: يتأثر أفراد الجماعة ببعضهم البعض من خلال عمليات الاتصال.
- الالتحام: رغبة أعضاء الجماعة في العمل على تحقيق أهدافها والمشاركة في نشاطاتها
- العضوية: ترتبط العضوية في الجماعة بالعديد من الخصائص النفسية والانفعالية والفكرية التي توحد أفرادها وتسمح لهم بالعمل معاً.

2- أنواع الجماعات: تختلف أنواع الجماعات باختلاف التصنيفات ونذكر منها:

التصنيف من حيث الحجم: -جماعة صغيرة -جماعة كبيرة

التصنيف من حيث التفاعل:

- جماعة أولية : تكون فيها العلاقات محددة ومباشرة، والاهتمامات والمصالح موحدة وهو ما يعبر عنه بكلمة "نحن"، وثمة وجود عاطفي بين أعضاء الجماعة، ولها دور في تشكيل شخصية وسلوك أعضائها ومن أمثلتها الأسرة، الصف الدراسي، أبناء القرية الصغيرة.
- جماعة ثانوية: تكون العلاقات فيها أقل انتماء من الأولية، فهي علاقات محدودة بالاتصالات غير المباشرة والمعتمدة على المصالح العامة، (جابر، 2000: 113) ومن أمثلتها أبناء المدينة الواحدة أو أعضاء الحزب السياسي، حيث يقل الاختلاط بين أعضائها.

التصنيف من حيث الاختيار:

- جماعة مفروضة على الفرد : الأسرة / جماعة النقابة.
- جماعة يختارها الفرد بحرية: الانتماء إلى جمعية أو نادي رياضي

التصنيف من حيث التجانس:

- جماعة متجانسة مثل جماعة فريق كرة القدم
- جماعة غير متجانسة كطلاب قادمين إلى الجامعة لأول مرة.

التصنيف من حيث النظام:

- جماعة رسمية: تتكون من أفراد يعملون معاً وفقاً لمجموعة من القواعد المنظمة للسلوك يتم وضعها لضبط التفاعل بين الأعضاء بشكل مفضل ويتم فيها تحديد دور كل عضو بوضوح.
 - جماعة غير رسمية: تنشأ نتيجة الاتصال المستمر والتفاعل الحر بين الأفراد وتتكون بصورة تلقائية.
- (الأحمد والسناد، 2007: 203)

3- الجماعة المدرسية (جماعة القسم):

يصنف (البيهي السيد وزميله، 2006: 71) الجماعات إلى: جماعة الجماهرة (كبيرة)، الجماعة المستمعة (كبيرة-صغيرة)، جماعة المناقشة (صغيرة)، ويصف جماعة المناقشة بأنها جماعة صغيرة يتميز نشاطها بالدينامية لتغيره خلال تطوره، ولتغير دور الفرد من موقف فكري في المناقشة لموقف فكري آخر، وأشار إلى أن كبر حجمها وزيادة أفرادها يجعل بعض الأفراد يحتكرون المناقشة ويظل الآخرون دون دور إيجابي يقومون به.

وهذا ما يؤكد أهمية حجم الصف الدراسي في عملية التفاعل الصفّي وتحقيق عملية التعلم، حيث أن زيادة عدد التلاميذ في الصف لا يسمح لجميع التلاميذ بالمشاركة الفعلية في الأنشطة التعليمية.

وجماعة القسم هي مجموعة من التلاميذ، لهم ميل مشترك إلى نشاط معين، ويتبعون في نشاطهم هذا خطة معينة، وبرنامجاً يقومون بتنفيذه، ولكل جماعة من الجماعات المدرسية قائد تؤهله صفاته الشخصية، وخبراته، والأسلوب الذي يتبعه في قيادة الجماعة، لأن يكون قادراً على توجيهها دون أن يفقدها عنصر التلقائية في النشاط. ولا يمكن أن تقوم الجماعة بوظيفتها، ما لم يكن لها نظام يرضاه جميع أعضائها، ويحدد لكل عضو دوره فيها، ومسئوليته في نشاطها، كما تحدد العلاقة بين أفرادها. (مقبل، 2012: 73)

4- خصائص الجماعة المدرسية:

- جماعة أولية صغيرة.
- جماعة رسمية تحكمها معايير محددة.
- جماعة عمل تشتغل من أجل التعلم وتطوير الخبرات.
- وجود سلطة يمثلها المدرس.
- سعي أعضاء الجماعة بفعالية إلى تحقيق أهداف مشتركة.
- وجود علاقات وجدانية بين الأعضاء (كالتعاطف والنفور والكراهية) وتؤدي إلى تكوين جماعات صغيرة متجانسة.
- وجود ترابط قوي بين الأعضاء، وأحاسيس التعاون والتضامن بينهم، ومعايير موحدة.
- تمايز ادوار الأعضاء : أدوار مؤسسية - أدوار تلقائية.

• تكون معايير وطقوس خاصة بالجماعة.

• تتأثر بمناخ القسم.

5- عوامل تماسك الجماعة المدرسية:

يقصد به القوى التي تربط أعضاء الجماعة، والتي تقاوم كل القوى المضادة والهادفة إلى تفكيك هذه الجماعات، ويضمن التماسك شعور الأفراد بانتمائهم إلى الجماعة والولاء لها وتمسكهم بعضويتها ومعاييرها وعملهم معا في سبيل هدف مشترك.

وكلما ازداد تماسك الجماعة ازداد مدى التأثير الذي تحدثه الجماعة في أفرادها سواء كان هذا التأثير يتجه نحو إحداث تغيير في أسلوب الفرد وقيمه ومعاييرها أم كان يتجه نحو ازدياد الإنتاج أو النشاط الذي تقوم به الجماعة. (بن حمودة، 2006: 142)

وهذا ما يؤكد أهمية تماسك الجماعة المدرسية، حيث أن تماسك جماعة القسم يحقق شعور التلاميذ بالانتماء والولاء ويجفزههم على القيام بالأنشطة التعليمية، وإمكانية التأثير في قيمهم ومعاييرهم واتجاهاتهم، كما تساهم جماعة القسم المتماسكة على زيادة تحصيل التلاميذ وأدائهم.

العوامل الخارجية لتماسك الجماعة: وهي العوامل التي تتدخل في تنظيم الجماعات المؤسسية، من حيث الرقابة الإدارية كتحديد مكان وزمان وجود الجماعة، وكذا التزام الجماعة بنظام محدد تشترك معه في الالتزام بعدد من المعايير التي لا ينبغي الخروج عنها كارتباط جماعة القسم بالمؤسسة وتبعيتها لها هذا إضافة إلى التنظيم المادي للجماعة كتوزيع الأدوار والمهام والمسؤوليات وتقسيم العمل.

العوامل الداخلية لتماسك الجماعة: تتمثل العوامل الداخلية في تكافؤ اهتمامات أعضاء الجماعة وتقارب ميولاتهم، ويرى "فرويد" أن توحد الاهتمامات بين أعضاء الجماعة يؤدي إلى توحيد الروابط بين أعضائها، فيخلق مشاعر الوحدة التي تكون مصدرا من مصادر قوتها.

6- دور المعلم في المحافظة على تماسك جماعة القسم:

- اتخاذ القرارات التوافقية (ميثاق القسم)
- إعطاء أهمية للتلميذ كفرد له خصوصيات نفسية واجتماعية.
- إرساء قيم التضامن والتبادل والإنصاف في القسم.
- تمثل المعايير والأنظمة التي تسيّر الجماعة.
- الرفع من معنويات التلاميذ (التشجيع والتحفيز).

الدرس 6: دينامية الجماعة المدرسية

أهداف الدرس: يهدف الدرس إلى تمكين الطالب من:

- صياغة مفهوم الدينامية، موضوع الدينامية
- تحديد المواقف الاجتماعية التي تتأثر بدينامية الجماعة
- توظيف مفهوم الدينامية لدراسة الجماعة المدرسية وتحقيق فعاليتها

استعير مفهوم الدينامية من المجال الفيزيائي، والذي يقصد به في مجال الميكانيك مختلف العلاقات التي تكون بين القوى والحركات الناتجة عن هذه القوى، ويدل المصطلح على القوة والحركة والحيوية، والدينامية في مجال علم النفس الاجتماعي هي مختلف القوى الإيجابية والسلبية التي تتحكم في الجماعة وتساعد على التوازن والتطور والاندماج أو التشتت والتنافر. (حمداوي، 2008)

1- مفهوم دينامية الجماعة:

يعرف (لوين كورت) دينامية الجماعة بأنها "جموع القوى النفسية والاجتماعية المتعددة والمتحركة والفاعلة التي تحكم تطور الجماعة"

و يعرفها (بونر) " بأنها فرع من فروع علم النفس الاجتماعي يبحث في تكوين وبناء الجماعة وتغيرها عن طريق جهود أعضائها لإشباع حاجاتهم ". .

أما (ليفين) فهو يرى أن " الجماعة كل دينامي، وهذا الكل الدينامي لا يساوي مجموع أجزائه أو أعضائه، بل هو محصلة لصراع القوى المتمثلة في هذه الأجزاء"

ويري (ميزونوف) أن دينامية الجماعة هي علم يهتم بمجموع المركبات والتطورات التي تتدخل في حياة الجماعة، وخاصة الجماعات التي يكون أعضاؤها جميعهم موجودين سيكولوجيا بالنسبة لبعضهم البعض، ويجدون أنفسهم على علاقة متبادلة وتفاعل اجتماعي.

ويعرفها (مسلم، 2016) بأنها الصيرورة التي تحدث داخل الجماعة، والعوامل المحددة لها نتيجة التفاعلات والضغوطات الداخلية التي من شأنها تشكيل وتطوير العلاقات النفسية بين أعضاء الجماعة.

- يقصد بدينامية الجماعة التفاعل الذي يحدث بين أفرادها والمناخ الاجتماعي المحيط بها.

- تصف دينامية الجماعة أسلوب العمل داخلها وكيفية التركيز على القيادة الديمقراطية وتحقيق التعاون بين أفراد الجماعة.

- ينظر لديناميكية الجماعة من خلال الطبيعة الداخلية للجماعة من حيث: تكوينها - هيكلها - عملياتها - كيفية التأثير في أعضائها.

2- موضوع دينامية الجماعة:

تتم الدراسات التي أجريت حول دينامية الجماعة بمستويات متعددة من حياة الجماعة، مثل:

• العمليات النفسية الاجتماعية التي تحدث داخل الجماعة نتيجة التفاعل بين أفرادها.

• الظواهر التي تحدث داخل الجماعة، كالتواصل والأدوار، والمعايير.

• أهداف الجماعة، وأبعادها الوجدانية والعقلية.

ويمكن اعتبار "دينامية الجماعة" حقلاً معرفياً يهتم بالكشف عن:

- طبيعة الجماعات.

- خصائص الجماعة.

- شروط الجماعة.

3- أهمية دراسة دينامية الجماعة:

• تعدد ظاهرة الجمعيات دعمت الاهتمام بعلم النفس الخاص بالجماعات.

• مشكل المردود في المعامل والمدارس والمؤسسات.

• تكثيف البحوث حول عوامل التماسك الفعالية للجماعات (الوحدات العسكرية الصغيرة والمنعزلة، الوحدات الاقتصادية).

• البحث في الظواهر الاجتماعية وذلك لاكتشاف الوسائل التي بفضلها يمكن التأثير على الجماعة.

4- ديناميكية الجماعة المدرسية:

تخضع المدرسة لقوانين دينامية الجماعة، لوجود علاقات إنسانية وتفاعلات مضمرة وبارزة

داخل النسق المدرسي بين الإدارة والمدرسين والتلاميذ، وقد تكون العلاقات داخل هذا النسق إيجابية

قائمة على التوافق والتعاون والتشارك قصد الإبداع والابتكار وتطوير الكفاءات الشخصية وتنمية

القدرات الذاتية للفاعلين الديناميين قصد التكيف مع الواقع الموضوعي والإجابة عن الوضعيات

والمشاكل المطروحة، وقد تكون العلاقات سلبية مبنية على الصراع والنبذ والتناحر والتنافس غير المشروع.

وتهدف دراسة دينامية الجماعة المدرسية إلى:

- التعرف على الخصائص النفسية والاجتماعية التي تتوفر داخل الجماعة المدرسية.
 - إن تغير عضو من الأعضاء في الجماعة في أي ظرف من الظروف تستطيع الجماعة أن تواجه تغييراً في قيادتها.
 - هل التغيير الحاصل داخل الجماعة المدرسية يزيد من إنتاجها أو يقلل منه.
 - إذا تحقق التآلف والتماسك بين أفراد الجماعة المدرسية فأى النواحي الأخرى ستخضع للتغيير.
- لذا فإنه من أجل دراسة دينامية الجماعة المدرسية يتم التركيز على بعض المفاهيم مثل: القيادة، تماسك الجماعة، أنماط العلاقات.

الدرس 7: العلاقات الاجتماعية المدرسية

أهداف الدرس: دراسة العلاقات الاجتماعية حتى يتمكن الطالب من:

- تحديد المفهوم الاجتماعي للعلاقة
- أن يميز بين أشكال العلاقات الاجتماعية
- أن يفسر العلاقات القائمة بين أطراف العملية التربوية

ترتبط العلاقات الاجتماعية بالتفاعل الاجتماعي ارتباطاً وثيقاً، حيث أنه لا يحدث أحدهما دون الآخر، فالعلاقة هي الصلة بين فردين أو أكثر، والتفاعل هو التأثير المتبادل وما ينشأ عنه من تغيير. وعليه يمكن القول أن التفاعل بين أعضاء الجماعة المدرسية هو التأثير المتبادل بين مجموعة من الأفراد (تلاميذ، معلمين) تربط بينهم علاقات اجتماعية في إطار الأنشطة المدرسية.

1- مفهوم العلاقة الاجتماعية:

العلاقة الاجتماعية هي الصلة التي تربط بين فردين أو أكثر، ويعد التفاعل الاجتماعي أساس العلاقات الاجتماعية التي تنشأ بين الأفراد، فلا يمكن التعرف على طبيعة العلاقة بين فردين دون ملاحظة التفاعل الذي يحدث بينهما، أي ما يصدر عن كل منهما من سلوك أثناء مواجهته للآخر. (البهى السيد وزميله، 2006: 147)

2- أنماط العلاقات الاجتماعية:

- **العلاقة ذات الاتجاه الواحد:** هي العلاقة التي لا يتزامن فيها وجود (أ) مع وجود (ب)، ويتأثر (أ) بسلوك (ب) ولا يتأثر (ب) بسلوك (أ)، ومثال ذلك مشاهدة (أ) لبرنامج تلفزيوني يعده (ب).
- **العلاقة المتوازنة:** يتزامن وجود (أ) مع وجود (ب) في نفس الموقف، ويتحدث (أ) إلى (ب) ولا ينصت (ب) إليه، ويتحدث (ب) إلى (أ) ولا ينصت (أ) إليه.
- **العلاقة المتبادلة غير المتناسقة:** يتزامن وجود (أ) مع وجود (ب) وتعتمد استجابات (أ) على سلوك (ب) ولا تعتمد استجابات (ب) على سلوك (أ).
- **العلاقة المتبادلة:** يتزامن وجود (أ) مع وجود (ب)، ويقصد بالتبادل تحول اتجاه التأثير من فرد إلى الآخر، أي أن كل منهما يؤثر بالآخر.

3- العلاقات المدرسية:

يعرفها (مارسيل بوستيك) بأنها "مجموع الصلات الاجتماعية التي تربط المرابي بالتلاميذ قصد التوجه بهم نحو أهداف مرسومة، وهذه الأهداف مضبوطة من طرف المؤسسة، لذلك فإن العلاقات التي تربط المدرسة بالتلميذ تُنسج في إطار مؤسساتي مقنن بصفة مسبقة" ويشير (سرحان) أن العلاقات الاجتماعية في المدرسة تتضمن مختلف العلاقات القائمة بين أفراد المجتمع المدرسي من تلاميذ ومعلمين وإداريين، والعلاقات القائمة بين المجتمع المدرسي والمجتمع الخارجي.

إن العلاقة التي تربط أطراف العملية التربوية في المدرسة لا تقتصر على العلاقة الفكرية التي تظهر في عملية التواصل المعرفي وتمرير المعارف من المعلم إلى التلاميذ، بل تتعدى ذلك إلى علاقات نفسية اجتماعية وعلاقات لا شعورية التي لها تأثير على العملية التعليمية-التعلمية.

أ- العلاقات النفسية-الاجتماعية: تظهر العلاقات بين التلاميذ أثناء تفاعلاتهم في الأنشطة التعليمية، فقد تكون العلاقات إيجابية من خلال مظاهر الحب والتعاون والمشاركة والعمل المنتج والمنافسة العلمية، وقد تكون سلبية من خلال مظاهر الكراهية والصراع والمنافسة الهدامة.

أما علاقة المعلم بالتلاميذ فيجب أن تكون في إطار ديمقراطي يقوم على الأخوة والاحترام المتبادل، حتى يكون التفاعل إيجابي ويؤدي إلى تنمية قدرات التلاميذ وتحقيق الأهداف المسطرة.

ب- العلاقات اللاشعورية: إن العلاقات اللاشعورية أهم وأخطر من العلاقات الشعورية في تأثيرها على نفسية الفرد، حيث يرى (ماشينو) أن "المعلم يمرر لتلاميذه حالته أكثر مما يمرر لهم معلوماته"، أي أن العلاقات المدرسية تتأثر بالبعد اللاشعوري لشخصية المعلم.

وحسب (بوستيك) فإن "قيمة العلاقة التي تبنى في الفصل رهينة النضج العاطفي للمعلم"، أي أن المعلم يستغل الفصل الدراسي ليربط مع تلاميذه علاقات مرضية تمكنه من تعويض ما يعاني منه من نقص في مستوى شخصيته، وقد يرجع المعلم-لا شعورياً- إلى طفولته والطريقة التي عايش بها العلاقة مع الأب (رمز السلطة) ويعيد لعب هذا الدور في وضعية الفصل.

وقد أشار (بوستيك) إلى أن المدرسين يختارون هذه المهنة لثلاثة أسباب هي:

- لأنهم كانوا نجباء ويحاولون بصفة رمزية بقاء هذه السعادة
- لأنهم مهنة التدريس تمكنهم من رؤية أنفسهم من خلال تلاميذهم.

- لأن الوضعية التربوية تمكنهم من ربط علاقات مع تلاميذهم وتعويض النقص وعدم التوازن العاطفي.

إن الطفل في المدرسة يعيد لعب الأدوار التي يلعبها في الأسرة، ويقوم بإسقاط النزاعات التي يعيشها مع والديه على المعلم، ويتمثل الإسقاط في إعادة نفس السلوك الذي عاشه في طفولته، أو البحث في سلوك المعلم عن تعويض لسلوك أبويه.

الدرس 8: القياس الاجتماعي (Sociometry)

أهداف الدرس: التعرف على تقنية القياس الاجتماعي تجعل الطالب قادراً على:

- تطبيق الاختبار السوسيومتري في المجال المدرسي
- تحليل بناء الجماعة المدرسية
- إعادة بناء الجماعة المدرسية اعتماداً على نتائج القياس

ظهر القياس الاجتماعي على يد طبيب الأمراض العقلية (Jacob Moréno) سنة 1934 في كتاب له بعنوان "من الذي سيبقى؟"، ولا يعتبر هذا العلم طريقة لقياس الظواهر الاجتماعية فقط ولكنه أيضاً عبارة عن "دراسة نماذج العلاقات البينية التلقائية بين الأشخاص"، ويستعمل الاختبارات السوسيومترية لاكتشاف البنية الوجدانية لجماعة ما عن طريق مخطط بياني يسمى سوسيوغرام (Sociogram) 1. (بن حمودة، 2006: 144)

1- مفهوم القياس الاجتماعي:

يعد القياس الاجتماعي (قياس العلاقات الاجتماعية) طريقة منهجية تساعد على تحليل بناء الجماعة

من خلال:

- قياس الشحنات العاطفية داخل الجماعة (نفور، تآلف، تعاطف، تجاذب).
 - معرفة التصور الخفي الذي يبنه كل فرد من أفراد الجماعة حول باقي الأفراد.
 - الدور الحقيقي الذي يلعبه كل فرد من أفراد الجماعة (القائد، الملاحظ، المزعج..).
- ويستخدم القياس السوسيومتري في معرفة الهيكلية الضمنية (الخفية) للفصول الدراسية، فالهيكلية الظاهرية تبدو واضحة (سن التلاميذ، جنسهم، مستوى تحصيلهم...)، غير أن الهيكلية الضمنية تحتوي على قادة يؤثرون في السلوك الفردي للتلاميذ، وأفراد مهمشين وأفراد محبوبين، كما يمكن أن يكون الفصل الدراسي ظاهرياً يبدو هادئاً إلا أنه ضمناً يكون مشتتاً.

وقد أثبتت أبحاث الاختبارات السوسيومترية نظرية الكمون الجنسي التي وضعها "فرويد"، وتدلل هذه

الأبحاث على أن اختيار الأطفال الذين تمتد أعمارهم بين 8 و13 سنة يتجه نحو اختيار الجنس المماثل،

والامتناع عن اختيار الجنس الآخر، أما الذين تزيد أعمارهم عن 13 سنة فلا تنقيد اختياراتهم بالفروق الجنسية. (البهى السيد وزميله، 2006: 187)

2- أهمية القياس السوسيوومتري في المدرسة:

يساعد القياس السوسيوومتري على معرفة:

- النجوم: وهم الذين يحصلون على أكبر عدد من الاختيارات وهم الذين يتمتعون بشعبية كبيرة في الجماعة، وهم القادة الذين يمكنهم التأثير في الجماعة.

- المرفوضين: وهم الذين يختارون عدد من الأفراد، ولا يتم اختيارهم من طرف الآخرين، ويكون تأثيرهم سلبي في حالة توليهم مسؤوليات.

- المعزولين: وهم الذين لا يختارون أي فرد من أفراد الجماعة، وهؤلاء يجب العمل على دمجهم في الجماعة حتى لا تحسرتهم.

- التجاذب المتبادل: الأفراد الذين لهم أكبر عدد من العلاقات المتبادلة.

3- الاختبار السوسيوومتري:

تصاغ أسئلة الاختبار السوسيوومتري لتكشف عن خصائص الفرد والجماعة التي ينتمي لها من حيث النشاط الذي تقوم به، والهدف الذي تحققه، وعادةً ما تكون صياغة السؤال: "من تريد أن يجلس إلى جوارك" و "من لا تريد أن يجلس إلى جوارك"

وقد لخص "مورينو" الشروط التي يجب مراعاتها عند استخدام الاختبار السوسيوومتري فيما يلي:

- تحديد الجماعة (الصغيرة) التي سيطبق عليها الاختبار
- أن يختار الفرد أو يرفض من يشاء من أفراد جماعته دون التقيد بعدد محدد
- تحدد موقف الاختيار (رحلة، عمل، نشاط)
- أن يكون موقف الاختيار واقعياً
- يجب الالتزام بسرية الاختيارات حتى تتحقق حرية الفرد في الاختيار

- يجب استخدام نتائج القياس السوسيومترى في إعادة تنظيم الجماعة بما يحقق لأفرادها أعلى مستوى من التوافق (البهى السيد وزميله، 2006: 75)

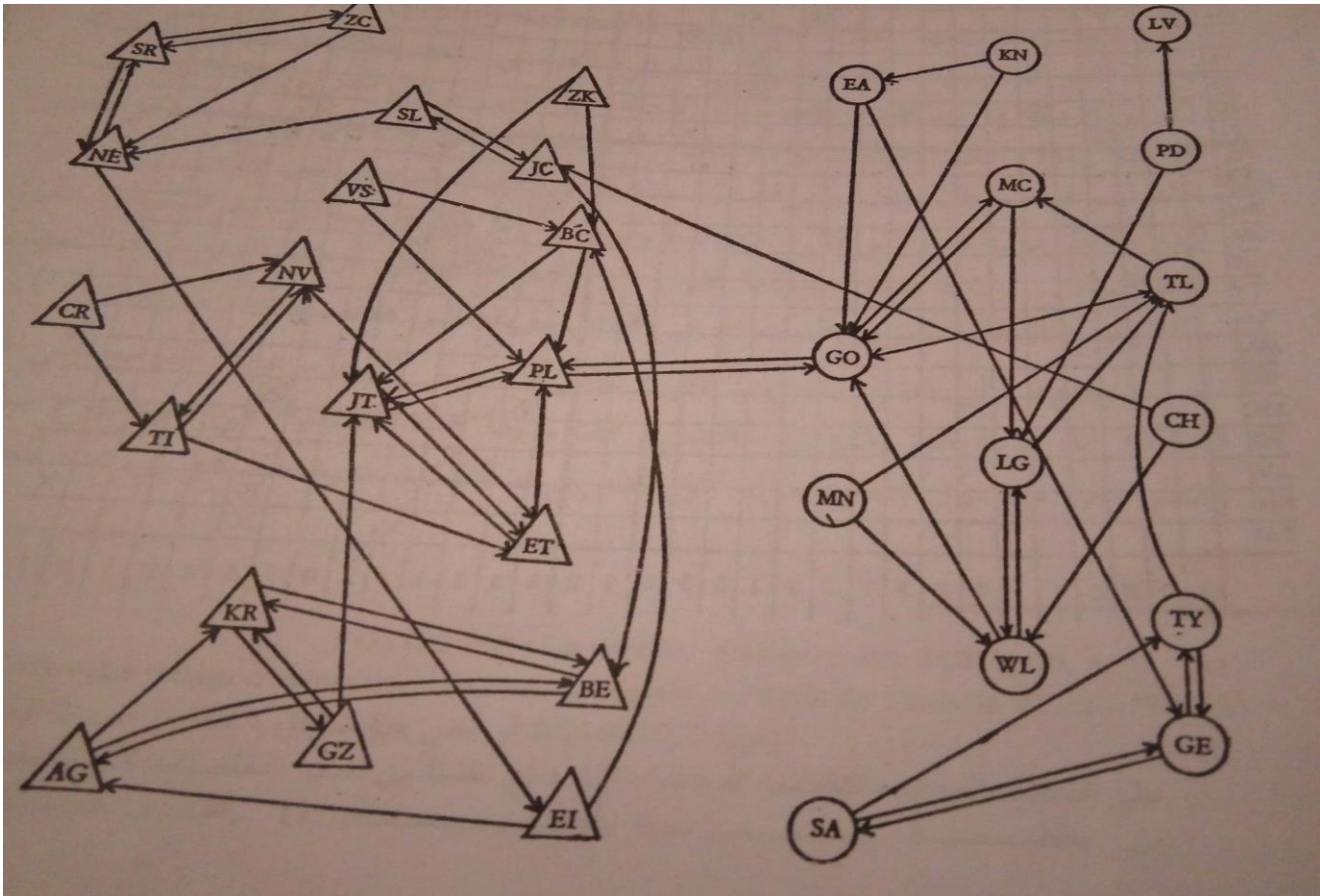
4- نموذج عملي: (لاحظ الرسم)

يطلب من كل تلميذ أن يجيب كتابياً على السؤال التالي:

لو طلب منك أن تختار من تعمل معهم في القسم، فأى التلاميذ تختار؟ اذكر اسمين فقط.

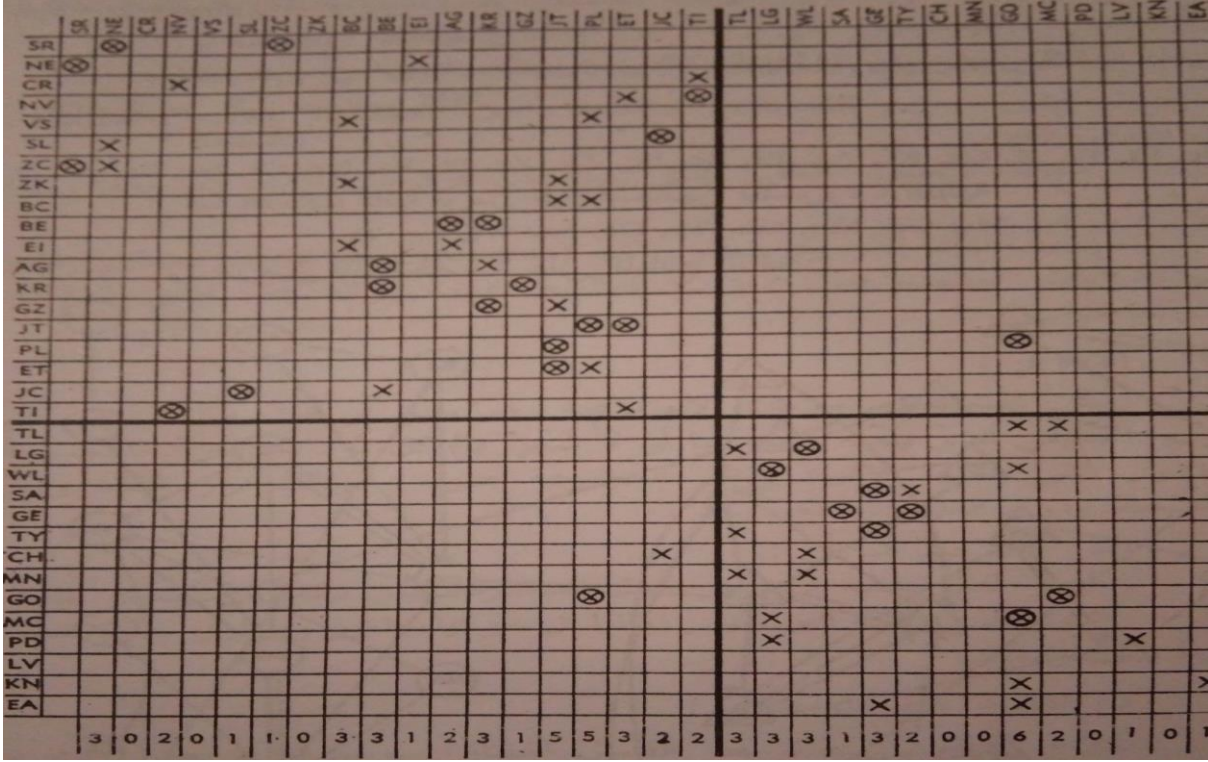
يتكون القسم من 33 تلميذاً، 19 منهم ذكور، و 14 إناث

بعد إجابة التلاميذ على السؤال تحصلنا على النتائج التالية:



△ ذكور ○ إناث

شكل رقم 1: شبكة العلاقات الاجتماعية (Sociogram)

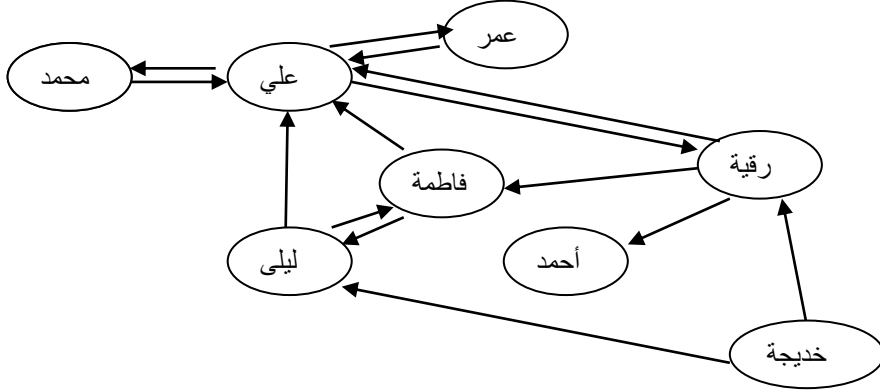


شكل رقم 2: مصفوفة العلاقات الاجتماعية (Sociometric Matrix)

تشير نتائج تحليل القياس السوسيومتري إلى مايلي:

- هناك تفرقة واضحة بين الذكور والإناث
- وجود تلاميذ محبوبين (نجوم) مثل: JT / PL / GO
- وجود تلاميذ مرفوضين مثل: CR/ VS/ ZK/ CH/MN
- وجود تلاميذ معزولين مثل: LV (شيشوب، 1991: 305)

5- تطبيق: إليك شبكة العلاقات الاجتماعية لمجموعة من التلاميذ:



- ارسم مصفوفة العلاقات الاجتماعية

- حدد التلميذ المرفوض والتلميذ المعزول والتلميذ المحبوب.

- أراد المعلم اختيار 4 تلاميذ للعمل معاً في بحث ميداني، اقترح مجموعة (4 تلاميذ) تصلح للقيام ببحث جيد، واقترح رئيساً لهذه المجموعة.

الدرس 9: تأثير الأسرة على الطفل المتمدرس

أهداف الدرس: يهدف الدرس إلى جعل الطالب قادراً على:

- تحديد تأثير الأسرة على التلميذ
- توجيه تصورات الأسرة حول المدرسة نحو الاتجاه الايجابي من خلال التواصل الفعال
- توطيد علاقة الأسرة بالمدرسة

التعرف على بعض العوامل الأسرية التي تؤثر على الطفل المتمدرس (المستوى الثقافي، الاجتماعي، الاقتصادي) / التصورات الوالدية للمدرسة / علاقة الأسرة بالمدرسة

رغم انتقال مهمة التعليم من الأسرة إلى المدرسة إلا أن للأسرة دورها الهام في العملية التعليمية، باعتبارها تتابع الطفل من خلال دعمه نفسياً، ومساعدته على فهم الدروس وحل الواجبات مثلاً، وتأثر الأسرة على الطفل من خلال عدة جوانب، الثقافية منها والاجتماعية والاقتصادية.

1- المستوى الثقافي للأسرة:

يؤثر المستوى الثقافي للأسرة على مدى إدراكها لحاجات الطفل، وكيفية إشباعها، وأساليب معاملة الطفل، وأساليب التنشئة المستخدمة، فإذا كان الوالدان على درجة متكافئة تعليمياً أدى ذلك إلى استخدام أساليب سوية في التنشئة مثل الحرية والديمقراطية واحترام شخصية الطفل، وقد أكدت عدة دراسات وجود اختلاف في أساليب التنشئة الاجتماعية باختلاف المستوى الثقافي للأم والأب، وأن الأبوين يميلان إلى استخدام الأسلوب الديمقراطي في التنشئة ويستخدمان المعرفة العلمية في التربية كلما ارتفع مستواهم التعليمي، وعلى العكس من ذلك يميل الأبوان إلى استخدام أسلوب الشدة كلما انخفض مستواهم التعليمي. (رحماني، 2016: 101)

من ناحية أخرى يؤثر المستوى الثقافي للأسرة على النمو اللغوي للطفل، فالبينة الغنية بالمشيرات الثقافية (تعليم الوالدين، الكتب والمجلات وأجهزة الإعلام والترفيه، المناقشات العلمية والثقافية بين أفراد

الأسرة...) تساهم بدرجة كبيرة في النمو اللغوي للطفل، أما البيئة المحرومة من هذه المثيرات فإنها تحد من اكتساب اللغة. (الموارنة، 2012)

2- الظروف الاجتماعية والاقتصادية للأسرة:

إن تغير النظام الاجتماعي والاقتصادي للأسرة من تقليدي إلى صناعي، أدى إلى تطور نظام الأسرة من الأسرة الممتدة إلى الأسرة النووية، حيث الأفراد لا يهتمون سوى بالقيم المادية، ويُعرضون عن قيم التآزر والتلاحم، وهو ما يجعل الطفل يشعر بالغبرة داخل الأسرة ويسعى للتعبير عن رفضه لهذا التفكك الأسري بوسائل غير شرعية. (شيشوب، 1991: 244)

كما أن سلوك الطفل يتأثر بسلوك أبيه، وبالأهداف التي يسعى لتحقيقها، وما حققه منها وما فشل في تحقيقه، فالأب يفرض على ابنه التنشئة التي تعده لتحقيق الأهداف التي فشل هو في تحقيقها، وتؤكد أغلب الدراسات أن الآباء والأمهات من المستويات الاجتماعية والاقتصادية الدنيا يميلون إلى استخدام العقاب البدني، وينشئون أطفالهم على الطاعة والنظام ولا يعتمدون على الحوار، أما الآباء والأمهات من المستويات المتوسطة فإنهم لا يعاقبون أبناءهم عن السلوك الناتج بل يعاقبونهم عن دوافع السلوك، حيث يناقشون أبناءهم لمعرفة دوافع السلوك وأسبابه، كما أنهم ينشئون أبناءهم على الأمانة وضبط النفس. (البيهي السيد، 2006: 131)

كما يؤثر المستوى الاقتصادي للأسرة على تربية الطفل من خلال توفر الوسائل المادية وجميع المتطلبات لأفرادها، أو عدم توفرها، ومن أهم هذه المتطلبات: نوع المسكن، الحاجات الضرورية، التعليم ووسائل الترفيه، فمن حيث المسكن نجد أنّ اتجاهات الآباء نحو تنشئة الأبناء تتأثر بمحل السكن وفضائه، فالفضاء الضيق يثير بعض النزاعات والمشاكل داخل الأسرة وذلك بفعل الاحتكاك الدائم بين أفراد الأسرة، وكذلك عدم توفر مقومات الراحة داخل المنزل الضيق تجعل الطفل غير قادر على الحركة والتعبير عن نفسه بحرية، وبالتالي تصبح مقومات الشخصية عنده غير واضحة وفي بعض الأحيان شبه معدوم، ويمكن اعتبار الأوساط السكنية الرديئة كالببوت القصدية تأثر سلباً على الصحة

النفسية للطفل، حيث تتولد اضطرابات نفسية، في حين أن الفضاء السكني الواسع يتيح للطفل فرصة اللعب والحركة والتعبير عن شخصيته، ويصبح النمو النفسي الاجتماعي للطفل سليماً.

ويؤثر ارتفاع أو انخفاض دخل الأسرة على الطفل المتمدرس، فكلّما كان دخل الأسرة مرتفعاً استطاعت توفير جميع متطلباتها من مأكّل ومشرب وعلاج، بل تتعداها إلى توفير وسائل المتعة والترفيه التكنولوجية واستغلالها لتنمية ذكاء الطفل وتعليمه طريقة التفكير والكشف عن ميولاته ومواهبه... الخ، مما يتيح له الفرصة للتعلّم والثقف في سن مبكر

3- تصورات الوالدين حول دور مدرسة:

تؤثر الحياة الأسرية بفعالية كبيرة في السيرة المدرسية للطفل، ومن أهم العوامل الأسرية المؤثرة على الطفل الخطاب الأسري للوالدين حول المدرسة وما يتضمنه من تصورات للوالدين حول المدرسة والنجاح المدرسي، وعلاقة الوالدين بأبنائهم وعلاقتهم بالمعرفة والمعاش الدراسي لأبنائهم، وطموحاتهم المدرسية التي يربونها لأطفالهم، والأهمية التي ينظرون بها إلى النجاح المدرسي وانعكاس ذلك على دافعية التحصيل لأبنائهم والمشكلات التي يصادفها أطفالهم في المدرسة، وبالتالي علاقة هذا الخطاب الأسري للوالدين بالنجاح المدرسي للأبناء.

فبعض الآباء يحثون ويشجعون أبنائهم على التعلّم والتحصيل عن طريق تقديم التوجيهات اللازمة والمساعدة لهم وقت الحاجة وذلك لإدراكهم هذا الدور الهام، كذلك يبدون الرغبة في مساعدة أبنائهم بأموالهم الأكاديمية وتقدير دور المدرسة ونتائج التعلّم والتحصيل الدراسي مما يساعدهم على العمل بدافعية أكبر ومثابرة على النجاح.

في حين نجد أن بعض الأسر لا يكون تقديرهم لدور المدرسة ظاهراً، بل معدوماً في كثير من الأحيان مما يجعلهم لا يتوقعون النجاح المدرسي لأبنائهم، وهو ما ينعكس سلباً على نتائجهم الدراسية، وهو ما يمكن أن نعبر عنه بالتصور الوالدي حول المدرسة وتحصيل ونجاح أبنائهم. (زعيمية، 2013: 05)

4- العلاقة أسرة مدرسة:

تساهم العلاقة الإيجابية بين الأسرة والمدرسة في تحقيق الأهداف التربوية، كما أن مشاركة الأسرة للمدرسة في ما يتعلق بشؤون التمدرس يساهم في مواكبة التطور والتغير، لذلك تعتبر المدرسة أحد أطراف

الجماعة التربوية، وهو ما جاء في القانون التوجيهي للتربية الوطنية² في المادة 19، والمادة 22، والمادة 25،
والمادة 26، والمادة 72.

المادة 19: تتشكل الجماعة التربوية من التلاميذ ومن كل الذين يساهمون بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في
تربية وتكوين التلاميذ، وفي الحياة المدرسية وفي تسيير المؤسسات المدرسية.

المادة 22: يكلف المعلمون، من خلال القيام بمهامهم وسلوكهم وتصرفهم، بتربية التلاميذ على قيم المجتمع
الجزائري، وذلك بالتنسيق مع الأولياء والجماعة التربوية.

المادة 25: يشارك الأولياء، بصفتهم أعضاء في الجماعة التربوية، مباشرة في الحياة المدرسية، بإقامة علاقات
تعاون دائمة مع المعلمين والمربين ورؤساء المؤسسات، وبالمساهمة في تحسين الاستقبال وظروف تدرس
أبنائهم. كما يشاركون، بطريقة غير مباشرة، عن طريق ممثلهم في مختلف المجالس التي تحكم الحياة المدرسية.

المادة 26: يمكن لجمعيات أولياء التلاميذ المنشأة طبقاً للتشريع الساري المفعول، تقديم اقتراحات إلى الوزير
المكلف بالتربية الوطنية ولمديريات التربية بالولايات.

المادة 72: يتم إعلام الأولياء بصفة منتظمة بعمل أبنائهم ونتائج عمليات التقييم الدورية والقرارات المترتبة
عنها بواسطة:- الوثائق الرسمية/الاتصال واللقاءات مع مدرّسي القسم والمختصين في علم النفس المدرسي وفي
التوجيه/ الاجتماعات المشتركة بين الأولياء والمدرسين.

وتمكّن هذه العلاقة من تحقيق ما يلي:

- تصبح الأسرة على دراية بالعمليات التعليمية والقوانين التي تحكم تلك العمليات.

-تصبح الأسرة واثقة من قدرتها على المساهمة الفعالة مع المدارس.

- يُتوقع تفهم أفضل من الأبناء الذين يتأثرون باهتمام ذويهم.

- تشجيع أبنائهم على التعلم، والعناية بمستقبلهم.

-المساهمة في استعداد أبنائهم للذهاب إلى المدرسة.

² القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 08-04 المؤرخ في 23 جانفي 2008

- يتمكّن الواليّ من الاطلاع عن كثب على مستوى ابنه السلوكي والدّراسي، ويتعرّف على مواطن القوّة لديه، فيتمّ تعزيزها وتدعيمها، وتشجيعه على الاستمراريّة، ويتعرّف على مواطن الضّعف من أجل معالجتها.
- تستفيد المدرسة من رأي الأولياء في معالجة بعض المشكلات.
- متابعة الأسرة للطفل تحفز المعلم لبذل جهد أكبر.
- تزويد بعضهما البعض بالمعلومات حول سلوك الطفل داخل الأسرة والمدرسة، والعمل على تعزيز السلوك الإيجابي وتعديل السلوك السلبي. (يحياوي، 2016)

الدرس 10: القيادة المدرسية

أهداف الدرس: يهدف الدرس إلى تمكين الطالب من:

- توظيف مفهوم القيادة في المواقف التعليمية
- التحكم في تأثير القائد(المدير، المعلم) على الطفل المتمدرس

يرى (فوليت Follett) أن القيادة بالمعنى الحديث هي ليست عن طريق فرض الشخصية بالسيطرة وإنما يُراد بها قدرة الفرد على استقطاب جهود مجموعته وتشجيع ما لديهم من مبادرات في التوصل إلى إنجازات مرتقبة.

وينصب اهتمام القيادة المدرسية على المتعلمين ويتضح دورها في تحسين عملية التعلم والتعليم من خلال توفير فرص التعلم الفعال لجميع تلاميذ المدرسة، وتوظيف الخبرات والمهارات المهنية والمعرفية لتوفير ظروف موضوعية تمكن التلاميذ من استغلال كامل طاقاتهم وتحسين أدائهم. (عطوي، 2010: 69)

كما أن القيادة في المجال المدرسي هي دور اجتماعي تربوي يقوم به المعلم أثناء تفاعله مع جماعة القسم، ويتسم هذا الدور بأن المعلم يكون له القوة والقدرة على التأثير في التلاميذ وتوجيه سلوكهم في سبيل تحقيق الأهداف التربوية، والقيادة التربوية شكل من أشكال التفاعل بين المعلم وجماعة القسم، فالمدرس قائد تربوي يقود جماعة القسم، يربيهم ويعلمهم، ويؤثر في سلوكياتهم الاجتماعية، فالمعلم يعتبر الشخص المركزي في جماعة القسم.

1- تعريف القيادة:

يُستخدم مصطلح "قيادة" لوصف التأثير الذي يمارسه الفرد (القائد) على أعضاء الجماعة بغرض تحقيق الهدف المرسوم من طرف الجماعة، والقيادة هي نشاط جمعي تتناول جميع ميادين الحياة، وحيثما وجدت جماعة وجدت القيادة التي يتولاها أحد الأفراد لتوجيه سلوك أعضاء الجماعة وتوجيههم من أجل تحقيق أهداف الجماعة، فالجماعة المدرسية تتكون من المشرف التربوي والمدير والمعلم والتلاميذ، والهدف المراد تحقيقه في هذه الجماعة هو هدف مترجم في شكل مناهج دراسية متعددة، فالمشرف التربوي قائد، والمدير قائد، والمعلم أيضاً قائد لتلاميذه، ويسعى كل قائد إلى تحقيق الهدف الرئيس للمنظومة التربوية.

القيادة لغةً هي من الفعل قَادَ، و(قَاد الجيش) أي كان رئيساً عليه، و(قَاد القاتل إلى موضع القتل) أي حمّله إليه، ويُقال (قَاد الدابة) أي مشى أمامها آخذاً بقيادِها. (المنجد الأبيدي: 778).

و"القَوْدُ" في اللغة نقيض "السَوْقُ" يقال: يقود الدابة من أمامها، ويسوقها من خلفها، وعليه فالقائد هو الدليل والقُدوة والمرشد.

أما اصطلاحاً فيعرفها "باس" "Bass" أنها "العملية التي يتم من خلالها إثارة اهتمام الآخرين وإطلاق طاقتهم وتوجيهها نحو الاتجاه المرغوب"

ويعرفها "ليكرت" "Likert" أنها "المحافظة على روح المسؤولية بين أفراد الجماعة وقيادتها لتحقيق أهدافها المشتركة"

ويعرفها (العجمي، 2010) أنها "القدرة على التأثير في سلوك العاملين والتي تمكن القائد من توجيههم التوجيه الصحيح ليحققوا الأهداف المنشودة في ظل علاقات إنسانية جيدة بين القائد وتابعيه".

كما يعرفها (مطوع وحسن، 1987) أنها "عملية تأثير لتوجيه النشاط الإنساني في سبيل تحقيق هدف مشترك، وهي القدرة على استمالة أفراد الجماعة للتعاون على تحقيق هدف مشترك يتفقون عليه".

ويرى (الطويل، 1986) أن القيادة تُعنى بتوجيه العاملين، والإشراف عليهم، والقيادة تعني تحمل مسؤولية توفير الدافعية للعاملين، وأن يكون القائد قادراً على إجراء تواصل فعال مع من يتولى مسؤولية قيادتهم.

ويعرف (الأغبري، 2000) القيادة على أنها فن التعامل مع الناس على اختلاف أجناسهم وثقافتهم وديانتهم، والقدرة على كسب احترامهم وطاعتهم وثقتهم وتعاونهم، كما أن القيادة علم يتطلب الإلمام بعلم الإدارة بشكل خاص، وقدر كبير من العلوم الأخرى كعلم النفس، وعلم الاجتماع وغيرها، والقدرة على تسخيرها وتوظيفها لفهم الآخرين (المرؤوسين) وتوجيه سلوكهم أو تعديله لما فيه الصالح العام.

ويتفق هذا التعريف مع التعاريف الأخرى على ما يجب توفره في القائد الناجح الذي لا يجد صعوبة في التعامل مع مرؤوسيه، ويستطيع كسب احترامهم وثقتهم وطاعتهم، وأن يعمل على توجيه سلوكهم وتعديله.

ويصف (النيرب، 2003) القيادة بأنها صفة يضيفها الأتباع المرؤوسين إلى من يولونه الثقة والولاء، لأن مجرد تقلد قمة السلطة لا يسبغ على شاغل المنصب صفة القيادة، وأن توافق الصفات القيادية في الفرد هو أساس نجاحه في إدارته..

كما تشير (سنقر، 2008) إلى أن القيادة هي فن التمكين، وأنها سلوك يتطلب التغيير في الأهداف والإجراءات والمعالجات، وهي مفهوم ديناميكي وليس جامداً، وأنها ليست قوة مهيمنة على الأفراد بل هي القوة التي تعمل مع الأفراد وتساندهم.

من خلال التعاريف السابقة نلاحظ استخدام المصطلحات التالية:

الأفراد-الأتباع-المرؤوسين-العاملين، ويمكن إدراج الأساتذة ضمن هذه المصطلحات، وكذلك استخدام مصطلح: القائد-المسؤول- الرئيس وقد يكون مدير المدرسة أحد هؤلاء الأفراد، كما استخدم مصطلح: الهدف- الاتجاه المرغوب- تحمل المسؤولية، ويعتبر الهدف التربوي أحد هذه المصطلحات.

كما استخدم أيضاً مصطلح: علاقة متبادلة- فن التعامل مع الناس- عملية تأثير- عملية تفاعل- استمالة الأفراد- إصدار الأوامر، وهذه المصطلحات قد تنطبق على العلاقة التربوية والإدارية بين مدير المدرسة والأساتذة، وهذا ما يؤكد أهمية القيادة لدى مدير المدرسة. (الشايب، 2018: 43)

2- المواقف القيادية في المدرسة وتأثيرها على التلميذ:

- الإدارة: الإدارة المدرسية هي مجموعة من العمليات التي يقوم بها الهيكل التنظيمي داخل المدرسة تحت قيادة المدير، الذي يعتبر المسؤول الرئيسي عن وظائف المدرسة ونتائجها، وفاعلية أداء المدير هي العامل الأساسي في تحقيق أهداف المدرسة، وتحسين العملية التعليمية التعلمية وتحقيق أعلى مردود تعليمي ممكن. يؤثر السلوك القيادي للمدير على التلميذ المتمدرس من خلال مايلي:
- إن تشجيع المبادرات والأفكار المبدعة في المدرسة لمواجهة المشكلات المتجددة يجعل المدرسين يزيدون من التحصيل العلمي.
- إن استخدام أسلوب المشاركة يجعل المدرسين يساهمون في حل مشكلات المدرسة
- المعلم: يعتبر المعلم في الفصل الدراسي قائد يقوم بالوظائف الآتية:
- مدرس : يقوم بتدريس المادة.
- مخطط للعملية التربوية.

- منفذ للمنهاج الدراسي.
 - حكم ووسيط في ما قد ينشب من صراعات بين التلاميذ.
 - مثيب ومؤدب مما يمكنه من الحفاظ على نظام الجماعة.
 - نموذج سلوكي ومثل أعلى وقدوة حسنة للتلاميذ.
 - رمز للجماعة واستمرارها في أداء مهمتها.
 - محافظ على تماسك وتكامل جماعة القسم.
- تعتبر بعض الأساليب القيادية التي يستخدمها المعلم في إدارة الصف سبباً في ظهور المشكلات الصفية، ومن بين السلوكيات القيادية نذكر مايلي:

- القيادة المتسلطة
 - القيادة غير الراشدة أو غير الحكيمة
 - انعدام التخطيط
 - رتابة النشاطات التعليمية وقلة حيويتها
 - إهمال المعلم لبعض التلاميذ يجعلهم يسعون لإثارة انتباهه من خلال السلوك المزعج
- ### 3- تأثير السلوك القيادي للمعلم على عملية التعلم:

- أثر النمط الفوضوي:
- يتميز النمط الفوضوي بعدم وضوح الأهداف مما يؤدي إلى إحباط التلاميذ وقلقهم وخوفهم من الرسوب

- ضعف إنتاجية التلاميذ وعدم ثقتهم في طريقة إنجاز المهام الدراسية
- كثرة المشكلات السلوكية والنظامية التي يثيرها التلاميذ
- كره التلميذ للدراسة لعدم وجود نظام واضح وقيادة رائدة
- النظرة السلبية للمعلم وعدم مبالاة التلاميذ لوجوده يعيق تحقيق أهداف عملية التعلم
- أثر النمط التسلطي:

- شعور التلميذ بالتهديد يؤدي إلى زعزعة ثقته بنفسه
- انخفاض دافعية التلاميذ نتيجة لعدم تقديم الحوافز والمعززات
- عدم التفاعل بين التلاميذ

- عدم إتاحة الفرصة للتلاميذ ليتعلم كيفية وضع الأهداف
- نفور التلاميذ من التعلم نتيجة كبت رغباتهم وميولهم
- الانعزالية وعدم القدرة على إبداء الآراء الشخصية
- التوقف عن نشاطات التعلم في حالة غياب المعلم
- الغش في بعض النشاطات المدرسية خوفاً من المعلم (نقل حلول الواجبات المدرسية)
- أثر النمط الديمقراطي (التشاوري):

- شعور التلاميذ بالطمأنينة مما يشجعهم على العمل التعاوني
- يشجع روح المبادرة وطرح الأفكار ويكسب التلاميذ القدرة على اتخاذ القرارات
- يشجع التلاميذ على التجديد والإبداع
- رغبة التلاميذ في القيام بالنشاطات المختلفة بحضور المعلم أو غيابه
- الانتظام والانضباط الصفي حتى في غياب المعلم. (الحريري، 2010: 79)

4- دراسات حول أهمية القيادة المدرسية:

- دراسة (القرشي، 1427هـ) حول أنماط القيادة الصفية لدى معلمي المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية للبنين بالعاصمة المقدسة من وجهة نظر المعلمين والطلاب، والتي طبقت على عينة مكونة من 250 معلماً و403 طلاب تم اختيارهم بطريقة عشوائية طبقية متساوية، وكانت النتائج أن النمط القيادي السائد من وجهة نظر المعلمين هو النمط الديمقراطي ثم الأوتوقراطي ثم التسيبي، وكذا وجود فروق دالة إحصائياً بين آراء المعلمين والطلاب بين النمط السائد، وهو ما يؤكد أن رأي المعلمين يختلف عن رأي الطلاب حول نفس النمط القيادي.

- دراسة (الدرهم، 1998) حول دور الإدارة المدرسية في تنمية قدرات الابتكار لدى تلاميذ المدرسة الابتدائية، التي توصلت إلى أن نمط الإدارة المدرسية السائد هو النمط التسلسلي في تطبيق اللوائح والقوانين، وأن طبيعة الإشراف والتوجيه يأخذ غالباً شكل التفتيش، وعدم توافر الوقت الكافي لإعطاء الفرصة لتنمية الابتكار سواء داخل الفصل الدراسي أو خارجه.

- دراسة (أبو جبل، 2005) حول أنماط القيادة التربوية السائدة في مدارس التعليم الأساسي في محافظة غزة وانعكاسها على أداء المعلمين، وتوصلت إلى شيوع النمط الديمقراطي ثم الترسلي ثم الأتوقراطي، ووجود انعكاس النمط القيادي الذي يمارسه مدير المدرسة على أداء المعلمين.

- دراسة (Barnett, 1999) حول العلاقة بين القيادة التحويلية ومخرجات المعلم وإنتاجه، التي توصلت إلى ارتباط القيادة التحويلية إيجابياً بإنتاجية المعلم ومخرجاته وجهوده الإضافية والرضا الوظيفي والفعالية ودافعيته نحو العمل.

- دراسة (Meadows, 1998) التي توصلت إلى وجود علاقة مهمة بين كفاءة المعلم وأسلوب قيادته.

الدرس 11: تأثير المدرسة على اتجاهات التلاميذ

أهداف الدرس: يهدف الدرس إلى جعل الطالب قادراً على:

- تحديد مفهوم الاتجاهات النفسية
- توظيف مفاهيم الدرس في الميدان من خلال العمل على أن تكون اتجاهات التلميذ نحو

المدرسة إيجابية

لقي موضوع الاتجاهات اهتماماً كبيراً من طرف علماء النفس الاجتماعي وعلماء الاجتماع نظراً للأهمية الكبرى التي يحتلها في التأثير على شخصية الفرد، ويعرف الاتجاه بأنه "حالة استعداد عقلي وانفعالي نحو موضوع أو فرد معين، وللإتجاه جانبين أحدهما عقلي، والثاني انفعالي يتأثر بالميل، والاتجاهات مكتسبة من البيئة وليست وراثية"

1- مفهوم الاتجاه النفسي:

ذكر (سعد عبد الرحمن، 1998) تعريفات للإتجاه النفسي وهي:

تعريف ثيرستون: الإتجاه النفسي هو تعميم لاستجابات الفرد تعميماً يدفع سلوكه بعيداً أو قريباً من محرك معين.

ويؤكد هذا المفهوم أولوية الدافعية على الإتجاهات أو بمعنى آخر هي حصيلة التعميم الموجب أو السالب لاستجابات الفرد. وهذه الاستجابات تتحكم فيها إلى حد كبير قوى الدافعية وشحناتها بدرجاتها المتفاوتة والمختلفة

تعريف توماس: الإتجاه النفسي هو موقف تجاه إحدى القيم الاجتماعية أو المعايير العامة السائدة في البيئة الخارجية للفرد، فموقف الفرد من قيمة الصدق أو الأمانة أو الشجاعة أو غير ذلك هو في واقعه اتجاه نفسي وموقفه من معايير الحلال والحرام هو أيضاً اتجاه نفسي.

فرّق هذا المفهوم بوضوح بين الإتجاه النفسي والقيمة وكذلك بين الإتجاه والمعيار، ولكنه حدد وضع الإتجاه النفسي بأنه المتغير التابع أو النتيجة في حين أن القيمة أو المعيار كان لها وضع المتغير المستقل أو السبب. وبمعنى آخر فلا يمكن أن يكون هناك اتجاه إلا إذا كان هناك قيمة أو كان هناك معيار وعلى ذلك فقد قدم توماس القيمة والمعيار على الإتجاه النفسي (يوسف والشايب، 2018).

2- تكوين الاتجاه النفسي:

ذكر (دويدار، 2006) بعض العوامل التي تساهم في تكوين الاتجاه النفسي نلخصها في مايلي:

- تكرار موضوع الاتجاه في مواقف مختلفة تُرضي دوافع مختلفة وتثير في نفسه مشاعر سارة، أو تحبط لديه بعض الدوافع وتثير في نفسه مشاعر مؤلمة.
- قد يتكون الاتجاه نتيجة صدمة انفعالية.
- تساهم القابلية للاستهواء في تكوين الاتجاه النفسي، ويقصد بها سرعة تصديق الفرد وتقبله للآراء والأفكار دون نقد أو مناقشة، خاصةً إذا صدرت عن شخصيات بارزة أو ذات نفوذ، أو كان يعتنقها عدد كبير من الناس.
- الممارسة الفعلية والخبرة الشخصية.
- الترغيب.
- القدوة الحسنة والمثال الفعلي للإيحاء، إذ أن تأثير السلوك الفعلي أقوى من تأثير الألفاظ.
- اعتماداً على ما سبق، يجب على المدرسة (الإدارة، المدرسين، الأخصائي النفسي المدرسي) مراعاة هذه العوامل النفسية، واستغلالها من أجل إكساب التلاميذ اتجاهات إيجابية نحو المدرسة، ويمكن اقتراح ما يلي:
- ضرورة التكوين النفسي والبيداغوجي للمعلم وتعرفه على خصائص النمو عند الطفل حتى يتفادى التسبب في صدمة نفسية عند التلميذ
- مراعاة دوافع الطفل داخل وخارج الصف.
- توفير المناخ المدرسي والصفوي الملائم للتلميذ
- ترغيب الطفل من خلال استخدام الوسائل التعليمية التي تستهوي التلميذ
- أن يكون النشاط الصفوي ملائم لميول واهتمامات التلاميذ
- أن يكون المعلم نموذجاً سلوكياً إيجابياً بالنسبة للتلميذ
- ترغيب التلميذ في المدرسة من خلال استخدام نماذج سلوكية معروفة (علماء، شخصيات اجتماعية، مشاهير....)

- الاعتماد على الأنشطة اللاصفية التي تستهوي التلاميذ (الرحلات العلمية، الزيارات الميدانية، مجلة المدرسة، الإذاعة المدرسية، المسابقات العلمية والرياضية، المعارض، النوادي المدرسية، حملات النظافة والتشجير....)

3- العوامل المدرسية التي تؤثر على اتجاهات التلميذ نحو المدرسة:

إن اتجاه التلاميذ نحو المدرسة وبرامجها قد يؤثر في سلوكهم وقدرتهم على التعلم في المدرسة، فقد أكد نتائج عدة دراسات تربوية أهمية اتجاهات التلاميذ نحو المدرسة في عملية التعلم، منها دراسة (Cattel and all) ودراسة (Scheck and all) التي توصلت إلى وجود إرتباط موجب بين اتجاهات الطلاب نحو مادة دراسية معينة والتحصيل الدراسي فيها. (آمنة ياسين، 2013)

وتؤثر المدرسة في اتجاهات التلاميذ نحوها من خلال عدة عوامل أهمها خصائص المعلم والخبرة الدراسية والمناخ المدرسي.

3-1- الخبرة الدراسية للتلميذ:

يؤكد الباحثون على أهمية الخبرة في تكوين الاتجاه النفسي، فقد عرّف (James Gibson) الاتجاه النفسي بأنه "شعور أو حالة استعداد ذهني إيجابية أو سلبية مكتسبة ومنظمة من خلال الخبرة والتجربة، والذي يُحدث تأثيراً محددًا في استجابة الفرد نحو الناس والأشياء والمواقف". (حمادات، 2008: 243).

كما حدد (Allport) شروطاً لتكوين الاتجاه منها:

- الخبرات الفردية حول موضوع معين تتكامل وتتجمع مع بعضها مكونة اتجاه نحو هذا الموضوع.

- يمر الاتجاه بعملية تمايز نتيجة للخبرات المختلفة التي يتعرض لها صاحبه.

- قد تتكون الاتجاهات وتكتسب نتيجة لخبرة واحدة قوية.

وعرفه (دويدار) بأنه: حالة استعدادات عقلية نفسية وعصبية تتكون لدى الفرد من خلال الخبرة والتجربة التي يمر بها، وتؤثر هذه الحالة على استجابات الفرد أو سلوكه إزاء جميع الأشياء والمواقف التي تتعلق بهذه الحالة. (دويدار، 2006: 154)

والخبرة الدراسية هي ما يعيشه التلميذ من أحداث يومية داخل المدرسة، ويمكن أن تكون خبرة سارة ناتجة عن تجربته الناجحة، أو تكون خبرة غير سارة إذا تعرض لمواقف الفشل والرسوب والإحباط، وتشكل الخبرة المدرسية دعائم توجه التلميذ إلى العمل أكثر وتحسين مستوى أدائه إذا كانت سارة، في حين يشعر

التلميذ بعدم الكفاءة في حالة حصوله على درجات منخفضة وتشكل لديه اتجاهات سلبية نحو المدرسة ولا يتحفز للعمل وبذل الجهد. (آمنة ياسين، 2013)

3-2- خصائص المعلم: يتكون الاتجاه الإيجابي نحو المدرسة في حالة وجود المناخ التربوي المناسب الذي يعمل المعلم على تحقيقه من خلال الاهتمام بالتلاميذ، وبمصلحتهم، والإصغاء إليهم وإلى طلباتهم، وكل ما يقولونه له وما يعرضونه عليه بكل اهتمام وجدية، ويتحاشى استعمال العنف معهم حتى ولو لم تكن في أقوالهم وأعمالهم مقبولة، كما يبتعد عن كل ما يجرح شعورهم أو يحط من قدرهم، فلا يمارس أسلوب النقد الجارح أو الاستهزاء أو الاستعلاء، وفرض السيطرة والهيمنة، وأن يعمل على كسب احترامهم وتقديرهم له، ليزيد من ثقتهم به، فيحترم آرائهم ووجهات نظرهم، ويعتمد أسلوب الثواب والمكافأة، ونادراً ما يلجأ إلى أسلوب العقاب بأبسط أشكاله وأنواعه وحين تكون الحاجة ماسة لذلك. (زعيمية، 2013: 83)

كما أن التفاعل الإيجابي بين المعلم والتلاميذ والعلاقات الجيدة بينهم تدفع التلاميذ نحو التحصيل الجيد، وتساهم في غرس القيم الإيجابية نحو التعلم، في حين أن أسلوب المعلم المتسم بالعنف والعدوانية والسيطرة يؤثر سلباً على تمثيلات التلميذ للمدرسة، فقد أثبتت العديد من الدراسات تأثير المعلم على اتجاهات التلاميذ نحو المدرسة، حيث وجد (تنبام) أن 6% من التلاميذ الذين خضعوا لنظام العقاب لديهم كراهية شديدة للحياة المدرسية، وأن 20% منهم غير سعداء، حيث عبروا عن استعدادهم للهروب من المدرسة (زقاوة، 2013)

3-3- المناخ المدرسي:

يقصد بالمناخ المدرسي تنوع المشاعر السائدة في المدرسة، والتي يمكن من خلالها وصف أجواء العمل والتفاعل بين أعضاء المجتمع المدرسي

ويتمثل المناخ المدرسي في المعتقدات والقيم والتفاعلات والعلاقات الاجتماعية بين التلاميذ والعاملين وأولياء الأمور، فقد أكد (Brookover) على أن العمل المدرسي يتأثر بالبنية الاجتماعية والمناخ النفسي للمؤسسة، ودور التفاعل بين هذه العناصر في خلق التصورات الإيجابية والقيم المحفزة على النجاح (زقاوة، 2013).

ويعتبر المناخ المدرسي من أهم العوامل التي تؤثر على سلوك التلاميذ واتجاهاتهم نحو التعلم والمدرسة، وتطوير المناخ المدرسي يساهم في خلق علاقات إيجابية بين المعلمين والتلاميذ وبين التلاميذ أنفسهم، ويؤثر على سلوكهم وعلى تحصيلهم وعلى اتجاهاتهم نحو المدرسة. (الحريري، 2010: 109)

الدرس 12: المناخ الصفّي

أهداف الدرس: التعرف على مفهوم المناخ الصفّي يمكن الطالب من:

- التمييز بين المناخ الصفّي والمناخ التنظيمي والمدرسي والبيئة الصفّية
- التحكم في العوامل المدرسية المؤثرة على المناخ الصفّي
- تفسير المشكلات المدرسية ذات العلاقة بالمناخ الصفّي

يعتبر المناخ الصفّي من أهم العوامل المؤثرة على شخصية التلاميذ وأدائهم، فقد أشارت العديد من الدراسات إلى أهمية المناخ الصفّي في التأثير على إدراك التلاميذ لذاتهم، وعلى علاقاتهم الاجتماعية ودافعيتهم للتعلم.

1- المناخ الصفّي والمفاهيم المتعلقة به:

- المناخ التنظيمي: يشير مفهوم المناخ التنظيمي إلى القيم السائدة في المؤسسة وتأثيرها على العملية الإدارية أو السلوك الإداري للموظفين، وإلى المفاهيم الإدراكية والشخصية التي يحملها الأفراد حول الحقائق التنظيمية، والمتمثلة في الهيكل التنظيمي، ومستويات العمل ونمط القيادة، والقوانين والقواعد الموجودة، أو مجموعة الخصائص المميزة للبيئة الداخلية ذات التأثير على السلوك الإداري.

هو مجموعة من الخصائص التي تميز البيئة الداخلية للعمل والتي تتمتع بدرجة من الثبات، يفهمها العاملون ويدركونها مما ينعكس على قيمهم واتجاهاتهم وبالتالي على سلوكهم. (حمادات، 2008: 33)

- المناخ المدرسي: المناخ المدرسي هو الانطباع النفسي السائد في المدرسة، والذي يتكون نتيجة تأثر الأفراد بالعوامل البيئية المدرسية، والذي يمكن من خلاله وصف أجواء العمل والتفاعل بين أعضاء المجتمع المدرسي، ويشمل العلاقة بين الإدارة والمعلمين، والعلاقة بين الإدارة والتلاميذ، والعلاقة بين المعلمين والعلاقة بين المعلمين والتلاميذ، والعلاقة بين التلاميذ.

- البيئة الصفية: هي البيئة المادية والبيئة النفسية والاجتماعية لغرفة الصف، كنظام يتألف من المعلم والتلاميذ والأدوات والمواد المستعملة من قبل المعلم، والمواد والخبرات التي يزود بها التلاميذ، وكمية التعزيز الإيجابي والسلبي من قبل المعلم، ومقدار التعلم والتحصيل. (العساف، 2011: 60)

2- مفهوم المناخ الصفّي:

المناخ الصفّي هو الانطباعات النفسية للتلاميذ والمعلم المتعلقة بالبيئة الصفّية، وقد تكون هذه الانطباعات سلبية أو إيجابية.

هو الجو العام الذي يسود الغرفة الصفّية نتيجة العلاقات الناشئة بين المعلم والتلاميذ، وبين التلاميذ أنفسهم في إطار المهمات التعليمية التي تجري داخل غرفة الصف من أجل تحقيق الأهداف التعليمية في ضوء مجموعة من التعليمات والإرشادات الثابتة والواضحة.

وهناك من يعتبر المناخ الصفّي مرادفاً للبيئة الصفّية، في حين أن البعض الآخر يميز بينهما باعتبار أن البيئة الصفّية تشمل البيئة المادية للصف، فدراسة (Moss & Tricht) ترى أن البيئة المادية ليست بعداً أساسياً من أبعاد المناخ الصفّي، وتشير دراسة (Dowdell & all) إلى أن البيئة المادية تعتبر مؤثراً كبيراً على المناخ الصفّي وليس مجالاً رئيسياً من مجالاته.

3- العوامل المؤثرة على المناخ الصفّي:

- عوامل تتعلق بالمعلم: وتتمثل هذه العوامل في:

- كفاءة المعلم

- قدرته على إدارة الأنشطة التي تنظم التفاعل الصفّي

- فهم سلوك التلاميذ ومشكلاتهم

- عوامل تتعلق بالتلميذ:

- جنس التلميذ

- سلوك التلميذ أثناء عملية التفاعل الصفّي

- خصائص التلميذ النفسية.

- عوامل تتعلق بالمدرسة:

- حجم المدرسة

- موقعها الجغرافي

- عدد الصفوف الدراسية

- إمكانياتها المادية والبشرية.

4- بعض الممارسات المساهمة في توفير المناخ الصفّي الفعال:

- تجنب السلوك المتعالي للمعلم، والسلوك المتشدد والمتعصب

- تجنب نمط الإدارة التسلطية.

- الاهتمام بمشكلات التلاميذ وعدم السيطرة على أفكارهم ومشاعرهم

- العمل على إزالة الأسباب التي تؤدي إلى النزاعات داخل غرفة الصف.

- توظيف أشكال التواصل الفعال.

5- أهمية المناخ الصفّي: من خلال فحص الدراسات التي بحثت في العلاقة بين المناخ الصفّي وبعض

المتغيرات التعليمية يمكن تلخيص أهمية المناخ الصفّي في مايلي:

- المناخ الصفّي الإيجابي يُشعر التلاميذ بالطمأنينة والانتماء.

- المناخ الصفّي الإيجابي يشجع التلاميذ على إقامة علاقات حسنة مع معلمهم وزملائهم.

- يساهم في زيادة التحصيل الدراسي للتلاميذ.

- يؤثر المناخ الصفّي على الاتجاهات نحو التعلم ونحو المدرسة.

- يؤثر على معتقدات الكفاءة الذاتية الأكاديمية للتلاميذ.

الدرس 13: تصور المعلم للتلميذ

أهداف الدرس: يهدف الدرس إلى جعل الطالب قادراً على:

- تحديد تصورات المعلم حول المتعلم
- تفسير التصورات التي يكونها المعلم حول المتعلم
- مساعدة المعلمين على تكوين تصورات إيجابية نحو المتعلمين

تتأثر العلاقة بين المعلم والتلاميذ بالأحكام المسبقة والقيم والاتجاهات التي يحملها كل منهما حول الآخر، إلا أن التلاميذ هم الأكثر تأثراً من المعلم بحكم دور المعلم في الصف، فهو الأكثر قدرة من التلميذ على ترجمة اتجاهاته وقيمه إلى سلوك فعلي، فيحكم على التلاميذ في ضوء تفضيلاته وتفاعل معهم على هذا الأساس، ويتشكل تصور (توقع) المعلم للمتعلم من خلال التكوين الإدراكي للمعلم حول التلميذ، أو الشكل الخارجي للتلميذ، أو المستوى الاقتصادي والاجتماعي للتلميذ.

1- التكوين الإدراكي للمعلم حول التلميذ:

1-1: مفهوم التكوين الإدراكي:

إن الأحكام التي يطلقها المعلم على تلاميذه، تتأثر بالتكوين الإدراكي للمعلم حول التلميذ، وبما يحمله من اتجاهات وقيم ومعتقدات، ويقصد بالتكوين الإدراكي الصورة التي يرسمها المعلم في ذهنه حول التلميذ، وبما أن الإدراك هو "تنظيم وتفسير المعطيات الحسية لزيادة وعينا بما يحيط بنا وبذواتنا" فإنه يمكن القول أن إدراك المعلم للتلميذ يتشكل من خلال تفسير المعطيات الحسية التي يستقبلها أثناء تفاعله مع التلميذ.

1-2- العوامل المؤثرة على التكوين الإدراكي للمعلم:

أكدت عدة دراسات أن المعلمين يتخذون اتجاهات مختلفة نحو التلاميذ مما يؤدي إلى تباين سلوك التلاميذ، ويشير "Silberman" إلى أن المعلمين يصنفون التلاميذ إلى أربعة فئات أساسية: اتجاه التعلق، اتجاه الاهتمام، اتجاه اللامبالاة، اتجاه النبذ، ويتأثر هذا التصنيف بثلاثة عوامل هي:

- **المستوى التحصيلي:** ويقصد به المستوى التحصيلي للتلميذ، فقد يكون التلميذ ذو مستوى تحصيل مرتفع، وقد يعاني من صعوبات أكاديمية

- تعزيز التلميذ لسلوك المعلم: ويقصد به قدرة التلميذ على تعزيز سلوك المعلم من خلال التفاعل معه في غرفة الصف وتقدير مجهودات المعلم.

- التزام التلميذ بالنظم والقواعد المدرسية: تكيف التلميذ مع النظم والقواعد المدرسية أو إحداث مشكلات تتعلق بالنظام المدرسي

1-3- الاتجاهات السلوكية للمعلم:

يتحدد الاتجاه السلوكي للمعلم مع التلميذ (النمط العلائقي) من خلال التكوين الإدراكي الذي يبينه

حول التلميذ:

الاتجاه	خصائص التلميذ	التحصيل	تعزيز سلوك المعلم	الالتزام بالقواعد المدرسية
التعلق (Attachment)	+	+	+	+
الاهتمام (Concern)	-	-	+	+
اللامبالاة (Indifference)	-	-	-	+
النبذ (Rejection)	-	-	-	-

- اتجاه التعلق: ويعتبر هذا النمط العلائقي من أقوى أنماط التفاعل الإيجابي في غرفة الصف، ويرتبط بنجاح التلميذ دراسياً (تحصيل مرتفع)، وتقديره لمجهود المعلم خلال عملية التفاعل الصفّي (تعزيز سلوك المعلم)، وتكيفه مع القواعد والنظم المدرسية.

- اتجاه الاهتمام: يتحدد هذا النمط من العلاقة بين المعلم والتلميذ عندما يكون التلميذ متكيفاً مع القواعد المدرسية، ويكون قادراً على تعزيز سلوك المعلم أثناء تفاعله معه في غرفة الصف، مع معاناة التلميذ من بعض الصعوبات الأكاديمية التي تؤثر على تحصيله.

- اتجاه اللامبالاة: وهي العلاقة التي تتميز بالإهمال وعدم اكتراث المعلم بالتلميذ، ويرتبط هذا النمط العلائقي بالاستجابة السيئة من التلميذ نحو المعلم وفشل التلميذ في تعزيز سلوك المعلم.

- اتجاه النبذ: وهي العلاقة التي تتسم بالرفض وعدم تقبل المعلم للتلميذ، ويتشكل هذا النمط العلائقي عندما يفشل التلميذ في تعزيز سلوك المعلم، وحدوث مشكلات نتيجة عدم تكيفه مع النظم والقواعد

المدرسية. (شتا والجولاني، 2003: 210)

2- أثر الشكل الخارجي (الجاذبية الجسمية): لقد حاول المختصين في علم النفس التربوي معرفة مدى أثر المظهر الخارجي للتلاميذ في أحكام تقديرات المعلمين لهؤلاء التلاميذ، وتوصلوا إلى أن المعلمين ينزعون فعلاً إلى تقدير التلاميذ ذوي المظهر الخارجي الجذاب على نحو أفضل من تقدير التلاميذ ذوي المظهر غير الجذاب أو الأقل جاذبية، وهذا ما أثبتته عدة دراسات نذكر منها ما يلي:

- دراسة (Ross & Salvia, 1975): عرض الباحثان على المعلمين دراسات حالة متماثلة وخيالية لبعض التلاميذ المعاقين إعاقه بسيطة، مرفقة بصور فوتوغرافية لتلاميذ جذابين وآخرين غير جذابين، بهدف التعرف على تقديرات المعلمين لهذه الحالات، وبعد دراسة هذه الحالات أفاد المعلمون بأن التلاميذ غير الجذابين يعانون من مشكلات أكاديمية وانفعالية واجتماعية على نحو أكبر من التلاميذ الجذابين، كما كانت توصياتهم بوضع التلاميذ غير الجذابين في فصول خاصة أكثر من توصياتهم بوضع التلاميذ الجذابين في مثل هذه الفصول.

- دراسة (Clifford & Walster, 1973): أثبتت هذه الدراسة أن جاذبية الطالب أو الطالبة ترتبط على نحو إيجابي بتقديرات المعلمين لذكاء الطالب والاهتمام الوالدي بالتربية، والتنبؤ بالنجاح المدرسي المستقبلي، بمدى الشعبية التي يمكن أن يتمتع بها الطالب بين أقرانه.

3- أثر المستوى الاقتصادي والاجتماعي للتلميذ: أثبتت بعض الدراسات التربوية تأثير أحكام المعلمين وتقديراتهم لتلاميذهم بالطبقة الاقتصادية والاجتماعية التي ينحدر منها التلاميذ، بحيث ينزع المعلمون إلى تقدير التلاميذ من مستويات اقتصادية اجتماعية عالية، على نحو أفضل من تقديراتهم للتلاميذ من مستويات اقتصادية اجتماعية منخفضة. (نشواتي، 1996: 253)

الدرس 14: التصورات وتأثير "بيجماليون"

أهداف الدرس: يهدف الدرس إلى جعل الطالب قادراً على:

- التعرف على أهمية تصور الطرف التربوي للطرف التربوي المقابل
- تحديد مفهوم أثر تصور المعلم للمتعلم (أثر بيجماليون)
- مساعدة المعلمين على الاستفادة من هذا المفهوم لتحسين أداء التلميذ.

يهتم علم النفس الاجتماعي بدراسة سلوك الفرد في الجماعة وبالتفاعل الاجتماعي، وباعتبار المدرسة مؤسسة اجتماعية فإن الاهتمام ينصب على دراسة أطراف الجماعة المدرسية والعلاقات بين هذه الأطراف، ويجمع الموقف التربوي بصفة عامة بين أربعة أطراف هي: المؤسسة التربوية، والمعلم، والمتعلم، والمعارف، وتؤثر المدرسة على التلميذ من خلال مجالات التفاعل بينه وبين المعلم والمؤسسة والأقران.

1- أهمية تصور الطرف للطرف المقابل

تتضح أهمية تصور الطرف للطرف المقابل في طريقة تفسير عملية التفاعل الاجتماعي فالنظرية السلوكية مثلاً تدرس عملية التفاعل الاجتماعي بين الأفراد والجماعات من خلال مفهومي المثير والاستجابة والتعزيز وترى السلوكية أن المخلوقات الاجتماعية ليست سلبية في تفاعلها بل انها تملك القدرة على الاستجابة للمؤثرات أو المنبهات التي يتلقونها خلال عملية التنشئة الاجتماعية القائمة على التفاعل، والشخصية التي تتكون وتشكل الفرد هي نتيجة مباشرة لهذا التفاعل ، فالتفاعل يتمثل في الاستجابات المتبادلة بين الأفراد في موقف اجتماعي بحيث يشكل سلوك الواحد مؤشراً أو منبهاً لسلوك الآخر وهكذا فكل فعل يؤدي إلى استجابة أو استجابات في إطار تبادل المنبهات والاستجابات وهم يؤكدون أن التفاعل الاجتماعي لا يبدأ ولا يستمر إلا إذا كان المشتركون فيه يتلقون شيئاً من التدعيم أو الإثابة التي تقوم على مبدأ إشباع الحاجة المتبادل.

وتنظر نظرية (نيوكمب) إلى التفاعل الاجتماعي وكأنه نوع من الجهاز أو النظام الذي ترتبط أجزاءه ببعضها، ويتوقف عمل جزء منه على أداء بقية الأجزاء لوظائفها . وعلى هذا الأساس يقوم الناس الذين يحدث بينهم التفاعل بتغيير سلوكهم نتيجة لهذا التفاعل حيث يتعدل سلوك أحد الطرفين إذا حدث تغيير في سلوك الطرف الآخر، حيث تتميز شخصين متفاعلين بالتوازن عند تشابه اتجاهاتهما وآرائهما بالنسبة لشيء أو

شخص او موقف، في حين تتميز علاقة شخصين بالتوتر عند اختلاف اتجاهاتهما وآرائهما نحو موقف أو شخص أو شيء.

وترى نظرية(سامبسون)أن العلاقات المتوازنة في نطاق التفاعل الاجتماعي تكون ناتجة عن:
-اعتقاد أحد الطرفين أن الطرف الآخر الذي نحب يحمل نفس الآراء ويحمل نفس قيمه ومعتقداته
- اعتقاد بأن الطرف الآخر الذي لا نحب لا يحمل آراء ومعتقدات أو قيماً شبيهة بآرائه وأحكامه.
أما العلاقات غير المتوازنة (التوتر) فتكون حسب نتائج التجارب التي أجراها (سامبسون) أيضاً وهذه النتائج هي ما يأتي:

-الاعتقاد بان الطرف الآخر الذي نحب يصدر أحكاما تخالف أحكامنا.
- الاعتقاد بأن الطرف الآخر الذي لا نحب يصدر أحكاما تشابه أحكامنا.
وهو ما يؤكد أهمية الحكم أو الرأي في قوة العلاقة الناشئة بين أطراف الجماعة.
كما تؤكد الأبحاث التي أجريت في علم النفس الاجتماعي أن سلوك الفرد يتأثر بتصوره للطرف الذي يتعامل معه سواء كان الطرف شخصاً أو موقفاً، وفي هذا السياق يقول "جيلي": "إن سلوكنا إزاء الآخرين مرتبط بالتصور الذي نبنيه إزاءهم من حيث أن التصور يشارك في ضبط معالم سلوك الفرد" (شيشوب، 1991: 294)

أي تصور الطرف للطرف المقابل يحدد نمط العلاقات بين هذه الأطراف ومدى التفاعل بينها لتحقيق أهداف العملية التربوية على أكمل وجه.

2- أثر تصور المعلم للمتعلم (l'Effet de Pygmalion):

استُخدم هذا المصطلح من طرف « Rosental & Jackobsen » نسبة لأسطورة النحات الإغريقي "Pygmalion" ، ويشير هذا المصطلح إلى "التقدم غير المتوقع لأداء المتعلم، مُتأثراً بالتوقعات الإيجابية الموجهة له من طرف المعلم"، أو "الأثر الذي تُحدثه الآراء المسبقة، والأحكام القبلية للمعلم على تحصيل التلاميذ"، وقد بينت الدراسات أن هناك علاقة بين مواقف المعلمين القبلية وما يتوقعون تحقيقه من نتائج فعلية، ومرد ذلك إلى علاقات التواصل والتفاعل التي رَبطها المعلم مع التلاميذ من آرائه المسبقة، فمن خلال هذه الأشياء يدعم المعلم بعض التلاميذ، ويجعل تعليمهم إيجابياً، ويدفعهم إلى كسب الثقة في أنفسهم.
وقد قام كل من(روزنتال وجاكوبسون) بتجارب لتأكيد هذه النظرية نذكر منها مايلي:

تجربة 1: قام « Rosental & Jackobsen, 1968 » باختيار 20% من تلاميذ مدرسة ابتدائية بحى فقير في سان فرانسيسكو، وأخيرا المعلمين أنهما اجريا اختباراً للدكاء مكنهما من اختيار تلاميذ لهم قابلية للتقدم

والنمو في الذكاء، وبعد ثمانية أشهر من هذه العملية، لاحظ المعلمون والباحثان تقدماً في مستوى ذكاء هؤلاء التلاميذ. (شيشوب، 1991: 294)

وقد فسر الباحثان هذه النتيجة بأنه كلما كان رأي المعلم إيجابياً، عمِلَ على تعزيز موقف التلاميذ، من خلال حركاته وملاحظته، وكلامه وتوقعاته، وأسلوبه تعامله معهم، والعكس كلما كان هذا الرأي سلبياً. تجربة 2: قام (روزنتال) بتكوين عينتين من الفئران بشكل عشوائي، وأخبر مجموعة من الطلبة بأن مجموعة الفئران (أ) تضم ستة فئران تم اختيارها بعناية، ومنتظر منها تحقيق نتائج استثنائية، أما فئران المجموعة (ب) تعد عادية، ولأسباب وراثية فإن تلك الفئران ستجد صعوبة في العثور على طريقها. ولقد كانت النتائج مؤكدة لما توقعه الباحث، بحيث أن طلبة المجموعة الأولى أبدوا اهتماماً بعينة الفئران (أ) وأحاطوها بالرعاية والعناية، وعلى خلاف ذلك كانت المجموعة الثانية من الطلبة غير مبالية بعينة الفئران (ب). (غريب، 2006: 793)

أسئلة تقويمية:

السؤال الأول:

يبني الوالدان صوراً ذهنية مختلفة عن المدرسة ومخرجاتها، حيث تؤثر هذه الصور على أداء أبنائهم ونجاحهم.

- فيم تتمثل هذه الصور الذهنية؟

السؤال الثاني:

تحفي الهيكله الظاهرة للصف الدراسي هيكله باطنية، قد لا تتفطن إليها الملاحظة العابرة.

1- ما المقصود بالهيكله الظاهرة والهيكله الباطنية؟

2- اذكر الآلية التي يتم من خلالها الكشف عن الهيكله الباطنية للصف الدراسي.

3- اشرح كيفية تطبيق هذه الآلية.

4- ما الهدف من الكشف عن الهيكله الباطنية للصف الدراسي؟

السؤال الثالث:

- اشرح مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية.

- ماهي سبل تطبيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية؟

- عرف الحراك الاجتماعي.

- ما علاقة مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية بالحراك الاجتماعي؟

السؤال الرابع:

لا تقتصر العلاقة التي تربط أطراف العملية التربوية في المدرسة على العلاقة الفكرية، بل تتعدى ذلك إلى علاقات نفسية-اجتماعية وعلاقات لا شعورية لها تأثير على العملية التعليمية-التعلمية

- اشرح العلاقات المذكورة أعلاه.

السؤال الخامس:

«... إنّ الناس يقومون عادةً بالأعمال التي نترقبها منهم، فنحن نعتقد أن تنبؤنا بسلوك الطرف المقابل غالباً ما يؤثر على سلوك هذا الأخير»

- 1- فسّر هذه المقولة من الناحية التربوية.
- 2- كيف يمكن الاستفادة منها في المجال المدرسي؟

المراجع:

- الأحمّد، عدنان والسناد، جلال(2007)، علم الاجتماع التربوي، دمشق، مطبعة جامعة دمشق.
- آمنّة، ياسين(2013)، طرق تغيير الاتجاهات السلبية نحو المدرسة لمحاربة النفور الدراسي: الملتقى الوطني الخامس حول ظاهرة النفور الدراسي وسبل معالجتها، مخبر البحث في علم النفس وعلوم التربية، جامعة وهران.
- بن حمودة، محمد(2006)، علم الإدارة المدرسية، عنابة، دار العلوم للنشر والتوزيع.
- البهي السيد، فؤاد، وسعد عبد الرحمن (2006)، علم النفس الاجتماعي رؤية معاصرة، القاهرة، دار الفكر العربي.
- جابر، عوض سيد(2000)، العمل مع الجماعات (مبادئ-نماذج-أهداف) ، الاسكندرية، المكتبة الجامعية.
- حمادات، محمد حسن محمد(2008)، السلوك التنظيمي والتحديات المستقبلية في المؤسسات التربوية، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- حمداوي، جميل(2008)، ديناميكية الجماعات، تم التحميل من الموقع: <https://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2008/10/25/148960.html>
- دويدار، عبد الفتاح محمد(2006)، علم النفس الاجتماعي. أصوله ومبادئه، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
- رحمانى، سامية(2016)، حجم الأسرة وتأثيره في التحصيل الدراسي للطفل، مذكرة ماجستير في علم اجتماع التربية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة.
- زعيمية، منى(2013)، الأسرة، المدرسة ومسارات التعلم (العلاقة ما بين خطاب الوالدين والتعلّيمات المدرسية للأطفال)، مذكرة ماجستير في علم النفس المدرسي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري - قسنطينة.
- زقاوة، أحمد(2013)، دور القيم والاتجاهات الإيجابية في تعزيز العمل المدرسي والحد من النفور الدراسي: الملتقى الوطني الخامس حول ظاهرة النفور الدراسي وسبل معالجتها، مخبر البحث في علم النفس وعلوم التربية، جامعة وهران.
- شبشوب، أحمد(1991)، علوم التربية، تونس، الدار التونسية للنشر.
- شتا، السيد علي والجولاني، فادية عمر(2003)، علم الاجتماع التربوي، الإسكندرية، المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع.
- عبد العزيز ديلمى (2010)، وظائف وأدوار المدرسة في الوقاية من جنوح الأطفال، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، العدد(10)، ص3-11.
- العساف، ماجد حمدان(2011)، البيئة الصفية الآمنة، عمّان، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.
- عفانة، عزو إسماعيل والزعانين، جمال عبد ربه والخزندار، نائلة نجيب(2008)، التعلم في مجموعات، عمّان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- غريب، عبد الكريم(2006)، المنهل التربوي، الجزء الثاني، الدار البيضاء، منشورات عالم التربية.

- القرشي، محمد بن عيضة بن محمد(1428هـ)، أنماط القيادة الصفية لدى معلمي المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية للبنين بالعاصمة المقدسة من وجهة نظر كل من المعلمين والطلاب، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
- مارفن شو(1996)، ترجمة: مصري حنورة ومحي الدين أحمد حسين، ديناميات الجماعة، ط2، القاهرة، دار المعارف.
- مسلم، محمد(2016)، مقدمة في علم النفس الاجتماعي، الجزائر، دار طليطلة للنشر والتوزيع.
- مقبل، فهمي توفيق محمد(2012)، النشاط المدرسي: مفهومه وتنظيمه وعلاقته بالمنهج، ط2، عمان، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع.
- نصر الدين جابر(2001)، أساليب وطرق التعامل مع الجماعات المدرسية من وجهة نظر نفسية-اجتماعية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد(1)، ص 149-161.
- الهوارنة، معمر نواف(2012)، دراسة بعض المتغيرات ذات الصلة بالنمو اللغوي لدى أطفال الروضة، مجلة جامعة دمشق، المجلد(28)، العدد(01)، ص(223-263)
- يحيوي، نجاة(2016)، مشاركة الأسرة للمدرسة وتكامل العلاقة بينهما، مجلة دفاتر، مخبر المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة، جامعة بسكرة، العدد(11)، ص(111-123)
- يوسف، زينب والشايب، خولة(2018)، اتجاهات التلاميذ نحو مادة الرياضيات. دراسة على عينة من تلاميذ التعليم الثانوية بمدينة ورقلة، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ورقلة، العدد(33)، 907-922.